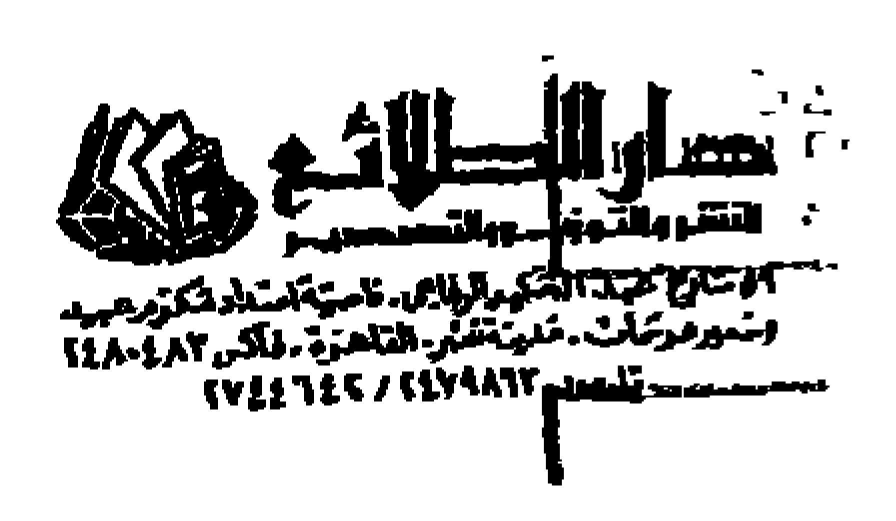

سلسلة
الألغاز
العلمية
لغز الفيلا الغامضة
٤

سلسلة
الألغاز
العلمية

لغز القبيلة الغامضة

محمد فتحي صبري



الوكلاء بالدول العربية

السعودية

الدار البيضاء : ت ٤٢٤٠٧٧٦٠ - فاكس : ٤٢٥١٦٢٤ - ص.ب : ٨٩٥٦٢ الرياض - الرمز : ١١٦٩٢

المغرب

دار الاعتصام : 35/33 الفرّ الملكي - الأحباس - الدار البيضاء - ت: 30 42 85 30
فاكس: 39 45 44 02 212 00

الإمارات

دار الفضيلة : دبي - ديرة - ص. ب : ١٥٧٦٥ - ت : ٦٩٤٩٦٨ - فاكس : ٦٢١٢٧٦

البحرين

دار الحكمة ص ب : ٢٢٨٧٥ - هاتف : ٣٢٦٠٣٢

الجماهيرية العربية الليبية

دار الفرجاني : ص ب . ١٣٢ هاتف ٤٤٨٧٣ - ٦٠٤٤٣١ طرابلس : الجماهيرية العربية الليبية

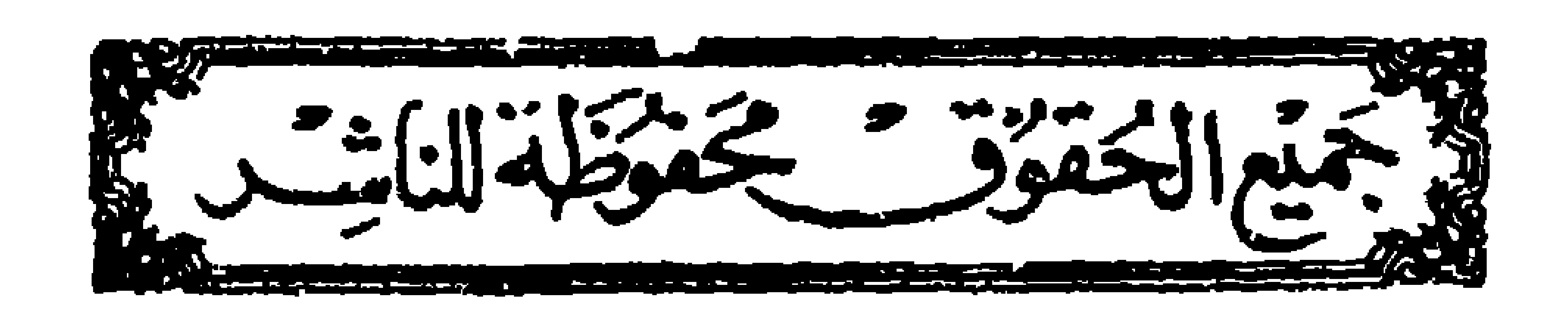
فلسطين

مكتبة البازجي : غزة شارع الوحدة - فاكس : ٨٦٧٠٩٩ - ت : ٨٦١٨٩٢

اليمن

مكتبة العامرية للنشر والتوزيع : صنعاء - الخط الدائري الغربي
ص ب : ١٩٧٣٠ - ت : ٢٧٧١٦٨


بسم الله الرحمن الرحيم





الاجتماع الذى أسفر عن مغامرة

كـان الأصـدقـاء الثـلاثة عـادل وأمين وحسن مجتمعين كعادتهم فى منزل أمين كل يوم خميس، فقد جمعتهم الصداقة منذ أن كانوا زملاء فى مدرسة الناصرية الابتدائية حتى وصلوا إلى المرحلة الثانوية .

كـان ثلاثتـهم فى هذا اليـوم فى غـاية الملل ، فلم يجدوا مكانا يذهبون إليه، فالنادى مشغول بأعياد ثورة يوليـو ، وكـانت درجة الحرارة مرتفعة لا تسمح لمواطن بالنزول إلى الشارع إلا فى أشد الظروف .

قـال أمين وهو يحمل صينية عليها بعض أكواب

الليمون المثلج لضيوفه :

- تصوروا هذا رابع يوم يمر على دون أن تقع عينى على أحد بالشارع من شدة الحرارة .

فقال عادل وهو يمد يده لتناول كوب الليمون من أمين :

- أما أنا فلم أستطع زيارة صديق واحد خلال الأسبوع الماضى .

الكل يقضى الصيف فى الإسكندرية .

فرد حسن فى دهشة :

- ولكننى رأيت علاء صديقك أمس ، يسير فى الشارع . فأجاب عادل فى حِدّة :

- صحيح علاء صديقى وجارى ، ولكنكم لا تعرفون أنه بالرغم من صداقتى لعلاء منذ أن سكنا

بجوارهم منذ سنوات طويلة لكننى لم أذهب لزيارته يوما.

فتساءل حسن فى دهشة :

– لماذا ؟

فأجاب عادل فى ضيق :

– هذا ما يحيرنى ، فبالرغم من صدق علاء ووضوحه إلا أنه يتهرب دائما من زيارات أصدقائه ، فلا يزور أحداً ولا يزوره أحد .

فعلق حسن على ذلك ، وهو يتوجع من ثلوجة الليمون :

– يبدو أنه إنسان بخيل .

فقال عادل بإخلاص :

– أبدا . إنه أبعد الناس عن البخل .. وهذا ما يزيدنى حيرة .. فالفيلا واسعة تحتل نصف مساحة الشارع

بأكمله ، ولايعيش فيها معه سوى والدته ووالده المشغول دائما بتجاربه .. فهو أحد العلماء المشهورين .

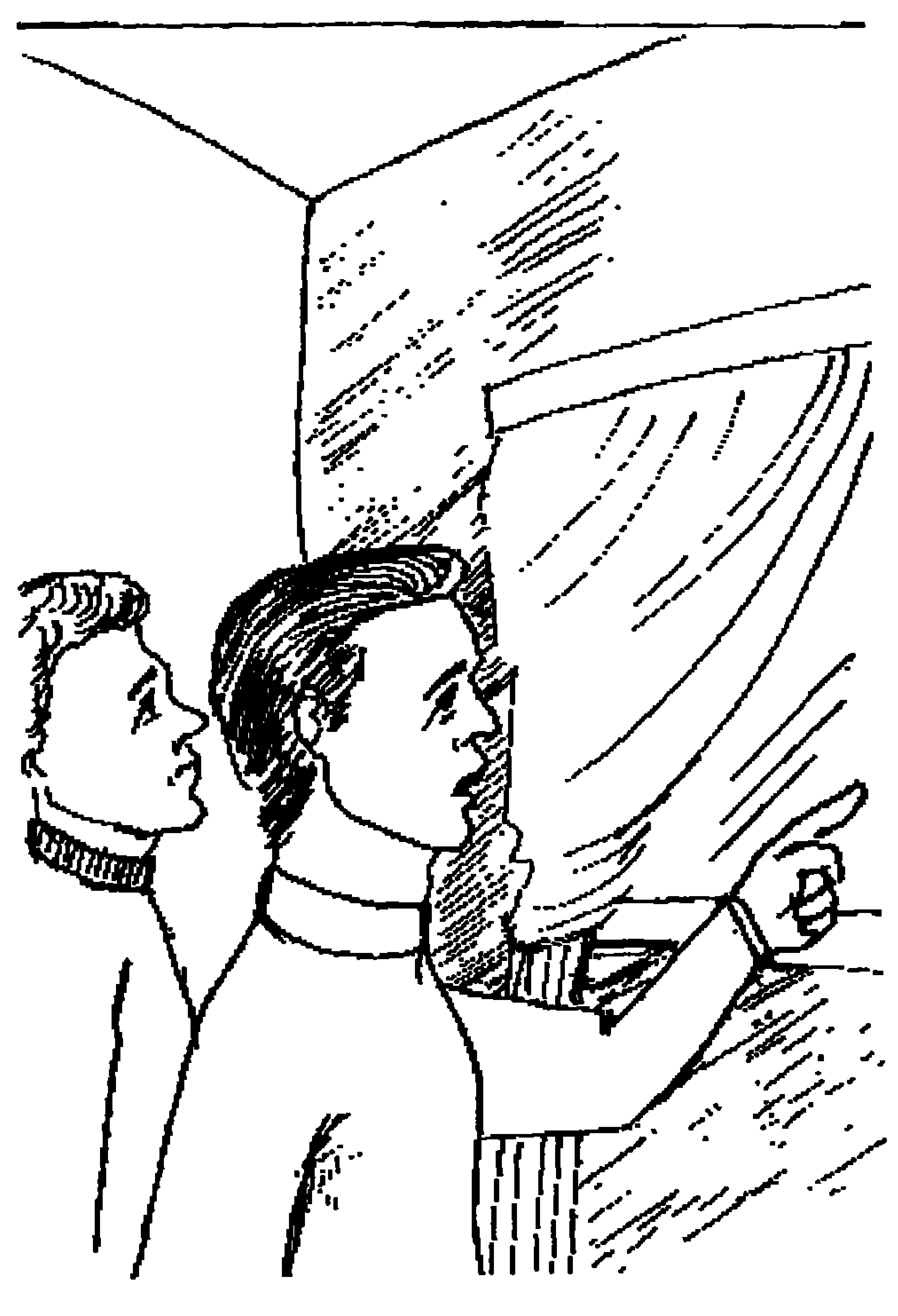
وقال أمين مؤكدا كلام عادل :

- لقد سمعت من والدتي وهي صديقة حميمة لوالدة علاء ..

أن والدة علاء تتهرب من زيارة صديقاتها بالرغم من حبها الشديد لهن !

فقال عادل وقد تذكّر شيئا :

- يخيل إلي أن هناك لغزا وراء ذلك ، فقد قال لنا بائع اللبن : إنه شاهد مخلوقا عجيبا يشبه القرد ولكنه في حجم الفيل مر من أمامه بسرعة فترك قسط اللبن وجرى ولم يعد من ساعتها للڤيلا للسؤال عنه .. وشاهد «المكوجي» كلبا بداخل الڤيلا لا ينبح أبدا .



قال أمين فى دهشة :

– يحتمل .. يعنى .. ربما كان البيت مسكونا .

فرد حسن فى عصبية :

– دعك من هذه الخرافات .. يبدو أن فى الأمر لغزا سأحاول أنا حله .

فأثار حديث حسن تحدى عادل الذى قال فى مباهاة بقوة بنيانه على عكس حسن الضئيل الحجم :

– بل سأتحداك أنا ، وسأعرف السر بنفسى .

وترك الاثنان أمين فى حيرة لايعرف ماذا ينويان !

* * * * *



محاولة لدخول الڤيلا

لم يفارق حسن منذ مغادرته لمنزل أمين التفكير فى الطريقة التى يتسلل بها إلى ڤيلا الدكتور مراد والد علاء.. ليعرف السر الخطير الذى طالما تاقت نفسه لمعرفته .. لغز الغموض والهدوء اللذين يخيمان على الڤيلا منذ زمن..

وأخذ يلف حول الفيلا عدة مرات فى كل يوم ، لعله يصل إلى وسيلة تتيح له دخول الفيلا .

ومرت الأيام .. وفى كل مرة كانت خططه تبوء بالفشل ..

فالبواب اللعين لا يفارق باب الڤيلا إلا لدقائق معدودة يقضى فيها حاجياته .. والمدخل عند عطفة

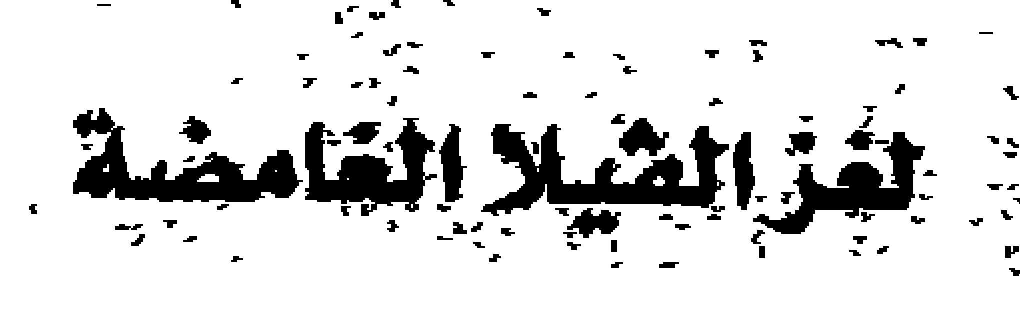
جانبية لا تسمح لأحد بالمرور فيها إلا من كان قاصدا الفيلا فقط .

وبدأ اليأس يدب في أوصاله .. فلم يبق إلا يومان ويخسر المنافسة أمام عادل وأمين !

ولكن فجأة طرأت له فكرة تحفز لها على الفور ، فقد تبادر إلى ذهنه بائع اللبن والزبال والمكوجى الذين يدخلون الفيلا فى كل يوم فعليه أن يستغل ضآلة حجمه فى التنكر فى شخصية صبى مكوجى .

وتذكر أدوات التنكر التى اشتهر بها عندما كان عضوا في فريق التمثيل بالمدرسة ، فهرع على الفور إلى غرفة ملابسه .

* * * * *



ما كاد بواب العمارة يفارقها للحظات وإذا بحسن الذى استطاع التنكر فى ملابس «صبى مكوجى» فى حوالى الثالثة عشرة من عمره يدخل المنزل فجأة وفى يده قطعة خشب مستوية وضع عليها بعض القمصان والمناديل .

ولحُسْنِ حظه لم يجد أحدا بداخل الفيلا ، فوجد أمامه ممرا واسعا يُفضى إلى صالة ضيقة قليلا ، ما أن عبرها حتى وقعت عيناه على غرفة واسعة ، فاستحث الخطى نحوها ، وألقى نظرة سريعة .. وشعر أن ساقيه عجزتا عن حمل جسده الضئيل لأول مرة .

فقد وجد أمامه مخلوقا هائلا فى حجم الفيل ولكنه

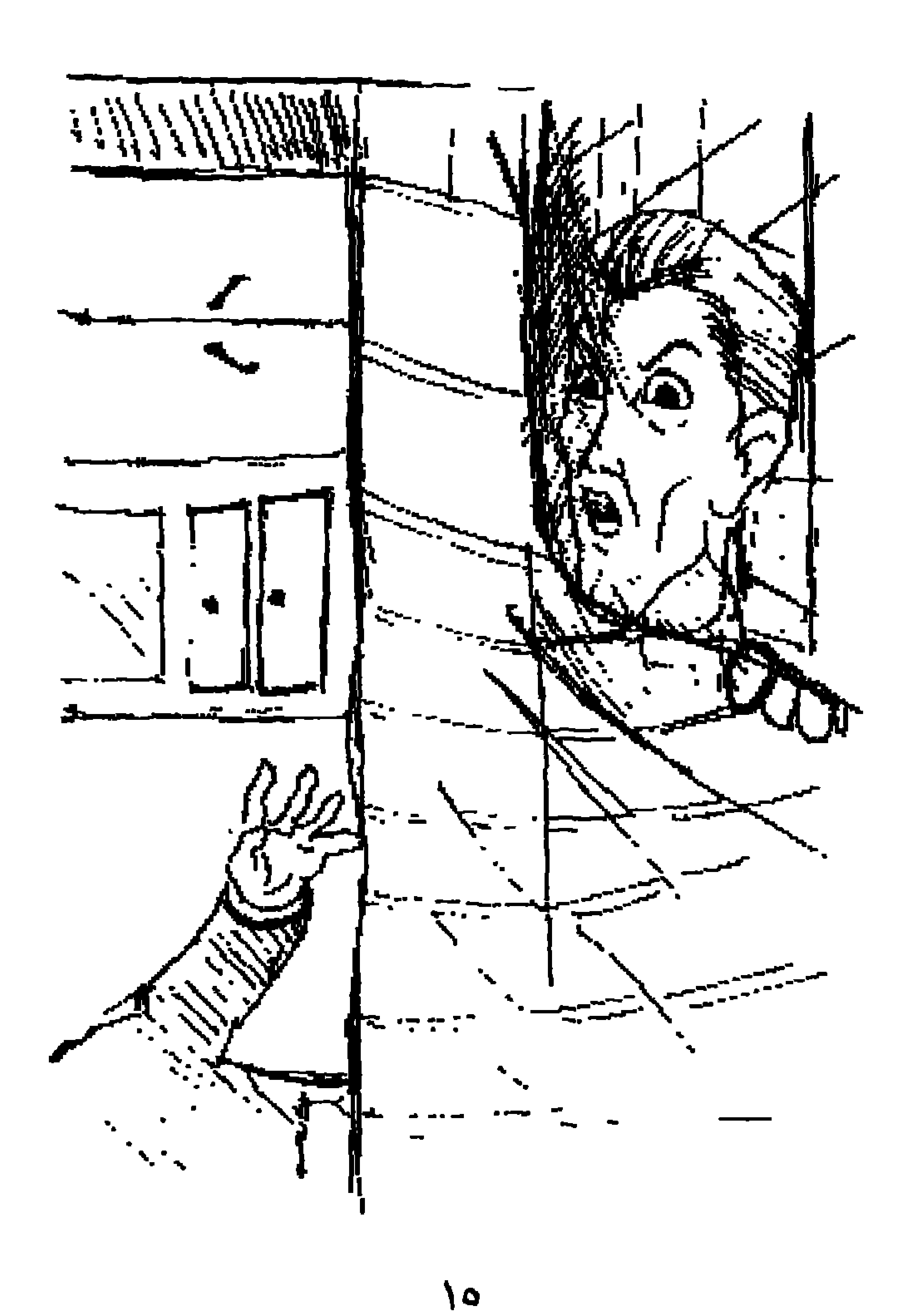
يشبة القرد .. كان فى سبات عميق .

وما كاد حسن يفيق من هول المنظر ، ويخطو عدة خطوات لا يعلم إلى أين ، فإذا به يسمع وقع أقدام قادمة نحوه من بعيد ، فنظر حوله فى هلع .. وجرى إلى أقرب غرفة خالية فحشر نفسه بجانب دولاب ضخم بجوار الحائط.

واقترب صوت الأقدام رويدا .. رويدا .. فأدرك حسن أن نهايته قد قربت.. وتعالت أنفاسه .

وتوقف صوت الأقدامِ فجأة .. ثم تناهى إلى أذنه صوت باب الغرفة المجاورة يفتح فجأة .. ثم شق السكون صوت جهورى :

– ألا زلت نائما يا جليفر .. استيقظ لتتناول عشاءك.



سمع حسن صوت شئ ثقيل وكأنه جبل يتزحزح بالقرب منه وإذا بصوت أسنان قوية تلتهم الطعام وكأنها حديد يصطدم بعضه ببعض .

وفتح باب الغرفة التى بها حسن ، وأضيئت فجأة.

وقال صاحب الصوت القوى :

– تعال يا بندق خذ هذا الطعام .

فشاهد حسن الدولاب الذى أمامه يفتح فجأة ويخرج منه فأر ضخم فى حجم الكلب ليلتهم الطعام.. ثم سمع صوتاً يشبه الانفجار فنظر بجانبه فى رعب فوجد عظاءة (سحلية) عملاقة تحاول الخروج من قفص هائل انحشرت فيه حشرا .

فسمع صوت الرجل يقول ضاحكا :

– آه ، لقد نسيت أن أحضر طعامك أيتها الشقية .

ثم سمع وقع أقدامه وهى تترك الغرفة .

فشعر حسن أن الموت يحيط به من كل جانب ، ففتح باب الغرفة وأخذ يجرى محاولا الفرار ، فوجد أمامه سلما فصعده بسرعة ، وانتهى به السلم إلى صالة واسعة بها عدة غرف .. فاختلس حسن نظرات سريعة لها ، فوجدها غرف نوم حقيقة ، فدخل إحداها بسرعة بعدما تأكد من أنها خالية، وبمرونة فائقة أدخل جسده الصغير الذى يساعده فى هذه المواقف على الاختفاء ، بسرعة تحت السرير .

وانتظر لدقائق .. استعاد فيها بعض شجاعته ، فقد اقتنع بأن فى هذه الغرف أناسا عاديين لو شاهدوه لن يقتلوه على الأقل .

ومرت نصف ساعة كاملة .. أخذ حسن يفكر فيها فى عشرات الخطط للهروب من هذا المأزق .. فأى خطأ

مع هذه المخلوقات العجيبة معناه الموت المحقق !

وشق السكون صوت أقدام تقترب نحو الغرفة ، تسير في تأن .. ثم دخل صاحبها الغرفة .

أخذ القادم يذرع الغرفة جيئة وذهابا .. يبحث عن شئ .. فتعالت دقات قلب حسن فخشى أن يسمعها الرجل .

ومن فرجة صغيرة من تحت ملاءة السرير المدلاة على الأرض نظر حسن إلى الرجل .. فعرف فيه «الدكتور مراد» بشعره الأبيض وهدوئه الشديد .

امتدت يد الدكتور إلى زر جرس بالحائط .. فلم تمر دقائق حتى سمع صوتا يأتى من الخارج :

— نعم يا دكتور .

نظر حسن إلى صاحب الصوت فوجده رجلا

ضخمـا ، فأدرك أنه لابد الرجل الذى سمع صوته وهو يطعم الحيوانات .

ومرت دقائق معدودة قبل أن يجيب الدكتور بصوته الهادئ :

– هل تناولت كل الحيوانات طعامها ؟ .. أخشى أن ننسى أحدها مثل كل مرة .

ثم خرج فجأة عن هدوئه ، وقال بصوت عال :

– أنت تعرف جيدا يا صقر لو جاع أحدها .. ستعود إليه وحشيته ويدمر كل شئ . فيهرب إلى الشارع ويعلم الجميع أن .. وتوقف فجأة ،كأنه خشى أن يتورط فيما يقول ، ثم استمر فى الحديث بهدوء مرة أخرى :

– أرجـو أن تكون حـذرا يا صـقـر فى هذه الأيام .. أنت تفـهـم جيدا ما أقول .. وخاصة أننى سأسافر غدا

كما تعلم مع زوجتى وابنى إلى الإسكندرية لثلاثة أيام . عليك أن تأتى من الساعة العاشرة صباحا بدلا من الحادية عشرة .

فرد عليه صقر بصوت ينم عن الاحترام :

– لن أستطيع يا دكتور .. إن سكنى كما تعلم فى بنها ، وأمامى ساعتان حتى أصل ، وما الخوف إذا كنا نبيت كل حيوان فى قفصه عدا جليفر فيكفى إغلاق غرفته .. وسأترك لهم بالليل طعامهم بالأقفاص .

فقال الدكتور بعد تفكير : موافق .

ثم غادر الغرفة .

وأخذ حسن يفكر فى وسيلة للهروب بينما كان يتابع بعينيه ظهريهما وهما يغادران الغرفة .

وتذكر فجأة أنه تنكر فى زى «صبى مكوجى» فلو

طاردوه واستطاع الفرار لن يستطيعا متابعته بعد ذلك.

ثم وقف على قدميه بعدما خفت صوت الأقدام ، وأخذ يجول بنظره فى أنحاء الغرفة .. وبسرعة فتح زجاج النافذة وشاهد سورا للڤيلا محاطا ببعض الأسلاك لو تخطاها بسرعة لأصبح فى الشارع .

ونظر أسفل النافذة فوجد عدة مواسير تؤدى إلى الحديقة ..

وصمم على الهروب مهما كان الثمن .

* * * * *

نجاح لم يتم

نزل حسن عن طريق المواسير فى خفة ، ثم تخطى السور أخيرا ولم يصدق نفسه .. لقد نجا من أخطر مأزق واجهه فى حياته.

وتخيل منظر صديقه وخصمه اللدود عادل عندما يعلم الخبر ..

التسلل إلى منزل الدكتور مراد .. وتفقد كل الغرف وتلك الحيوانات الغريبة التى شاهدها . وحتى الدكتور مراد نفسه ومساعده صقر الضخم الحجم الذى يروض هذه الحيوانات العجيبة . فحمد الله على نجاته .

خلع حسن ملابسه وأزال عنه الأصباغ التى علقت بوجهه ، وارتدى ملابسه العادية وراح يتناول طعامه بنهم شديد .

ثم تساءل وهو يهم بمغادرة منزله ليزور أمين .. ربما لا يصدقه أحدهما فما الدليل على كل ما حدث .. واستقر رأيه أخيرا على أن يعود إلى تنكره مرة أخرى ليصدقوه ، فارتدى جلبابه بسرعة ، ولكنه ما كاد يتم ارتداءه ويضع يديه فى جيوبه إذا به يتذكر بطاقته الشخصية .. لقد كانت فى الجلباب ، وفتش فى المكان حوله لعله أخرجها ولكنه لم يعثر على أثر لها .. وراح يتذكر الأحداث فتوارد إلى ذهنه الأوراق التى أخرجها من جيبه أثناء وجوده تحت سرير الدكتور مراد ليرسم خريطة للمنزل ، ولكنه تركها تحت السرير عندما استعجل الهروب .

وكاد يجن .. عثور أحد بمنزل الدكتور مراد على بطاقته إنما يعنى شيئا واحدا .. أنه لص .. وسيبلغون عنه البوليس ، فتبدلت فرحته بالنصر فى المغامرة إلى خوف وحزن .



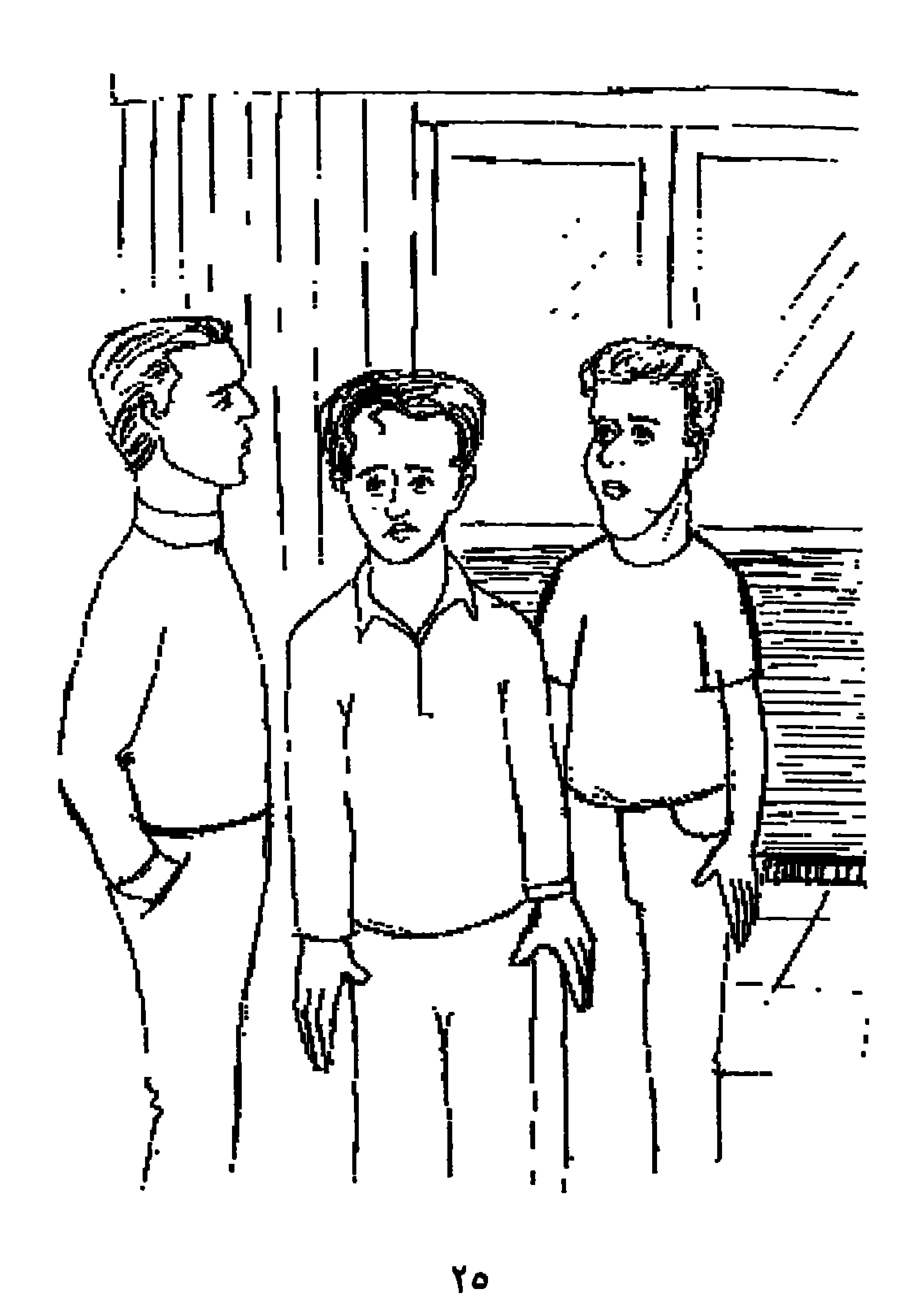
روى حسن لصديقيه : عادل وأمين كل ما شاهده فى فيلا الدكتور مراد، وكان الصديقان يستمعان إليه فى دهشة وإعجاب ، وبالرغم من انتصار حسن على عادل بعد تحديه له إلا أن عادلا لم يعبأ بذلك ، بل قال لحسن فى إعجاب وصدق :

– لقد كانت مغامرة جريئة منك يا حسن .

وعلق أمين قائلا :

– إن أشجع رجال البوليس أنفسهم لا يستطيعون القيام بما قمت به .

وقال حسن فى ضيق :



إننى لا أشعر بأننى نجحت فى شئ .. بل صدقونى: إننى أشعر بخيبة أمل فادحة لفقدى البطاقه هناك . وغشى وجوه الأصدقاء الثلاثة وجوم شديد .. وراحوا يفكرون فى عمق .

ومرت فترة صمت طويلة .. وفجأة قطع أمين الصمت وهو يقول فى حماس :

- ما رأيكم لو نزور علاء مرة أخرى أنا وحسن . فلو اعتذر عن ضيافتنا فيكفى أننا زرناه ، وهنا يكون أمر البطاقة سهلا فتقول إنها فقدت من حسن أثناء الزيارة مثلا .

فلم يحبذ حسن الفكرة وقال فى ضيق :

- كيف نزوره .. وتضيع البطاقة فى الطابق الثانى .. بل وتحت السرير ؟!

وصمت الجميع .. أخذ كل منهم يشحذ ذهنه ..

فخطرت لعادل فكرة . فقال فى حماسة :

لقد قلت : إن الدكتور مراد قال لصقر مُربِّى الحيوانات إنه سيذهب غدا صباحا هو وأسرته إلى الإسكندرية ، فلماذا لا نتسلل غدا إلى الفيلا .

فشعر حسن بأن الحياة عادت إليه من جديد ، فقال متحمسا :

– إنها فكرة رائعة .. وخاصه أن صقرا لا يأتى إلا فى الساعة الحادية عشرة صباحا . فلو استطعنا دخول الفيلا قبل ذلك الميعاد استطعت أنا الحصول على البطاقة بسهولة .

فقال أمين .

– وما دام لا يوجد أحد سوى بواب الفيلا نستطيع أنا وعادل شغله طوال الوقت ، فعم سعد بواب الفيلا كسول جدا لا شئ فى الدنيا يثير اهتمامه إلا الحديث

عن السيارات ونادى الزمالك .. إنه يعتقد أنه يفهم كل شئ عن السيارات .

فعقب عادل فى حماس :

-- نأخذ سيارة والد أمين فهو مسافر هذه الأيام ثم نتركها خلف الفيلا وينزل أمين لينادى «عم سعد» ويستأذنه فى بعض المياه لعطل فى السيارة ، فسيترك عم سعد الفيلا مهما كانت النتائج مادامت أذنه ستقع على كلمة عطل فى السيارة .

ثم قال حسن مازحا : وعليك أنت بدفع الثمن مقابل التلف الذى سيحدث للسيارة من وراء عبقرية عم سعد .

وضحك ثلاثتهم .. وذهبوا إلى لقاء يوم حافل .

* * * * *

محاولة تسلل ناجحة

نفـــذ عـــادل وأمين خطتـــهم بإحكام، فانتظر عادل بالسيارة خلف باب الفيلا وذهب أمين بزجاجة مياه فارغة ، ونادى على عم سعد البواب الذى ما كاد يسمع كلمة عطل فى السيارة حتى أسرع يملأ زجاجة المياه وجرى مسرعا دون أن يبالى بيد أمين التى امتدت لتأخذ المياه ، ولم يتوان حسن عن اغتنام هذه الفرصة التى سنحت له ، فصعد السلالم بسرعة البرق ، ولم تمض دقيقة واحدة حتى كان بداخل غرفة الدكتور مراد ، وهناك وجد أوراقه وبطاقته مكانهما ، فشهق شهقة طويلة فى ارتياح عظيم .

وخلف الفيلا كان عم سعد البواب قد فك السيارة

بالكامل وراح عادل يثنى عليه ويعلق على كل قطعة من السيارة يخرجها عم سعد «يا سلام .. والله «معلم» .



«خسارة أنك تشتغل بوابا ، المفروض أن يكون لك ورشة كاملة لإصلاح السيارات» .

بينما كاد أمين يجن من المصيبة التى لحقت بسيارة والده .. مرت فترة طويلة .. وبدأ القلق يدب إلى نفوس عادل وأمين على صديقهما حسن.

فقال عادل فى جزع :

ماذا حدث ؟

فقال عم سعد وهو محشور بين قطع الغيار :

– حدث .. حدثت مصيبة . «البوجيهات» كلها لازم تتغير . «والموتور» محتاج لضبط .

وفجأة تذكر البواب أنه كان يحرس الفيلا فقال لأمين:

– ولا مؤاخذة يا سيد أمين . اجلس أنت مكانى

بالفيلا ولو جاء أحد نادنى .

فتوجه أمين إلى باب الفيلا فى قلق .. وراح يذرع الحديقة جيئة وذهابا.. وود لو يصعد إلى أعلى ليعلم ماذا حدث لحسن ، ولكنه خاف من البواب ، فأطلق صفارة كان الأصدقاء الثلاثة يعلمون مغزاها .. عندما كانوا يتادى بعضهم بعضا للعب الكرة أو النزول .

.. ولكن حسن لم يرد .

ولم يكن عادل بأقل قلقاً على حسن من أمين فلقد مرت ساعة كاملة تحمل فيها الكثير .. أخذ فيها فى الثناء على عم سعد ، حتى فك الرجل السيارة كلها ، ولم يستطع عمل شئ فيها .. واستمع من عم سعد عن خطته لإصلاح حال الكرة فى مصر .

* * * * *



مفاجأة لم تكن في الحسبان

ما كاد حسن يعثر على بطاقته ويحاول العودة مسرعا ، حتى فوجئ بصوت يأتى من خارج الغرفة ثم أعقبته أصوات أقدام تقترب من الباب فعرف فيها صوت صقر مساعد الدكتور مراد ، فاندهش لحضوره مبكرا وشعر أنه وقع فى مأزق لا يقل ضراوة عن الأول .. وأحس أن الأرض تميدُ تحت قدميه ، فلم يجد بُداً من الاستخفاء تحت السرير .

دخل صقر الغرفة فجأة ، وأخذ يفتش فى خزينة ملابس الدكتور مراد .. ثم راح يُخرج الأدراج كلها ويبعثر ما فيها .

ولم تمض دقيقة واحدة حتى دخل رجل أجنبى

وبرفقته رجل عملاق ضخم الجسم .

قال العملاق فى تطلع شديد .

– هل وجدت شيئا ؟

فرد صقر في يأس :

– لا . لم أجد شيئا .. يبدو ..

فقال العملاق فى جزع :

– هل تعتقد أن الدكتور مراد كشف سرنا . وعرف أننا سنسرقها . فأجاب صقر :

– لا .. لا إنه يثق بى ثقة عمياء .. إنه يسلم إلى مفاتيح تلك الأقفاص.. وأنت عارف ما فيها ، إنه كل ما اكتشفه الدكتور طوال عمره !

وخفتت الأصوات إلا من صوت دواليب تفتح وأشياء تقع على الأرض .

وفجأة صرخ صقر صرخة عالية فى فرح :

– ها هى البكتريا اللعينة .. لقد وجدتها .

فهنأه العملاق فى سعادة ، وصاح يهلل كالأطفال:

– أصبحنا أغنياء .. بل أغنى الناس سنمتلك بذلك كل شئ . وغادر الثلاثة الغرفة وهم يهللون فى سعادة .. وسط دهشة حسن الذى كان يراقبهم من فرجة تحت السرير .. وامتلأ حقدا واحتقارا على صقر الخائن .ومرت فترة قاتلة لم يستطع فيها حسن الخروج من الغرفة وحاول النزول عن طريق المواسير ، ولكنه خشى أن يحدث صوتا .. ففضل البقاء حتى يغادروا الفيلا .. ومرت فترة رهيبة .. راح حسن فيها فى دوامة .

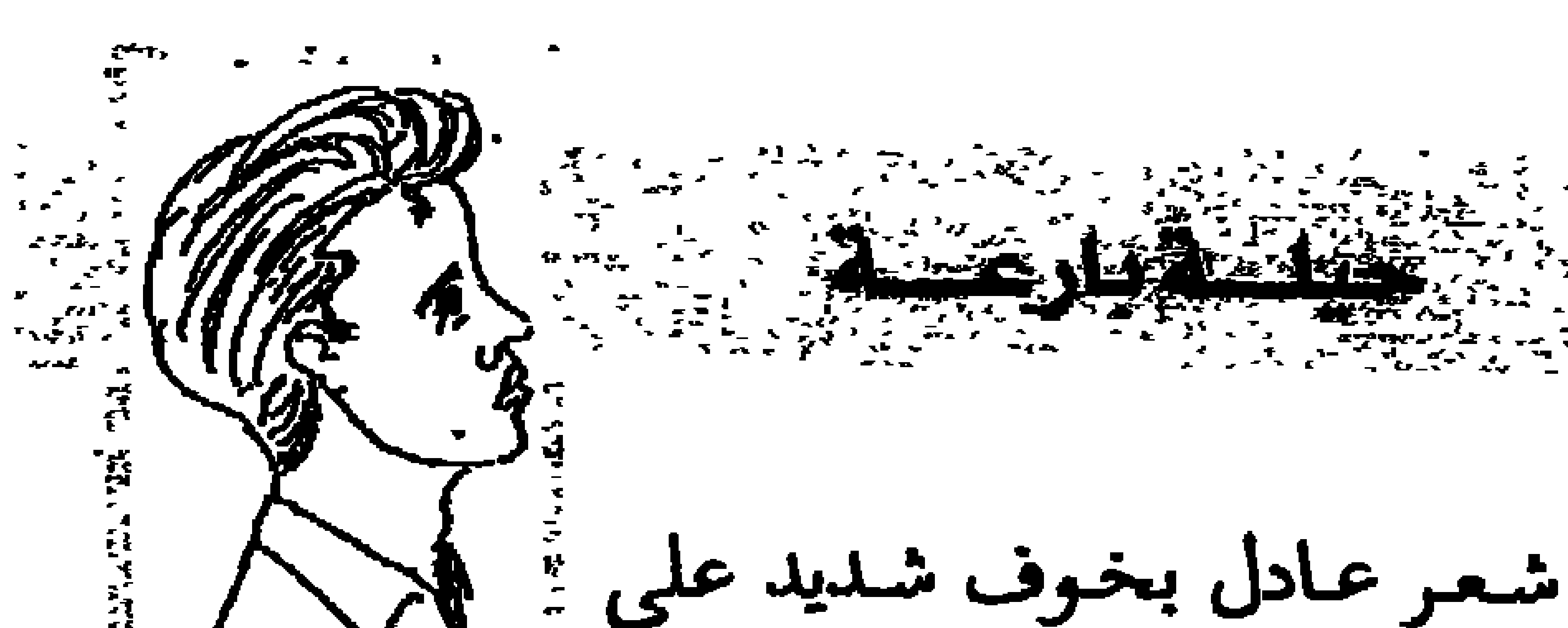
وتناهى إلى أذنه صوت يناديه من خارج الغرفة ..

صوت يعرفه جيدا .. فعرف فيه صوت أمين .

أشار حسن بيده من خارج الغرفة لأمين الذى استرد أنفاسه عندما وجده.

ولكن .. لم يكن فى حسبان الصديقين أن هناك أحد الأشقياء كان يراقب الفيلا ، فلفت نظره وجود أمين وهو يصعد السلم متسللا ، فاتصل الرجل باللاسلكي ببقية العصابة ، التى جاءت وحاصرت الصديقين .

* * * * *



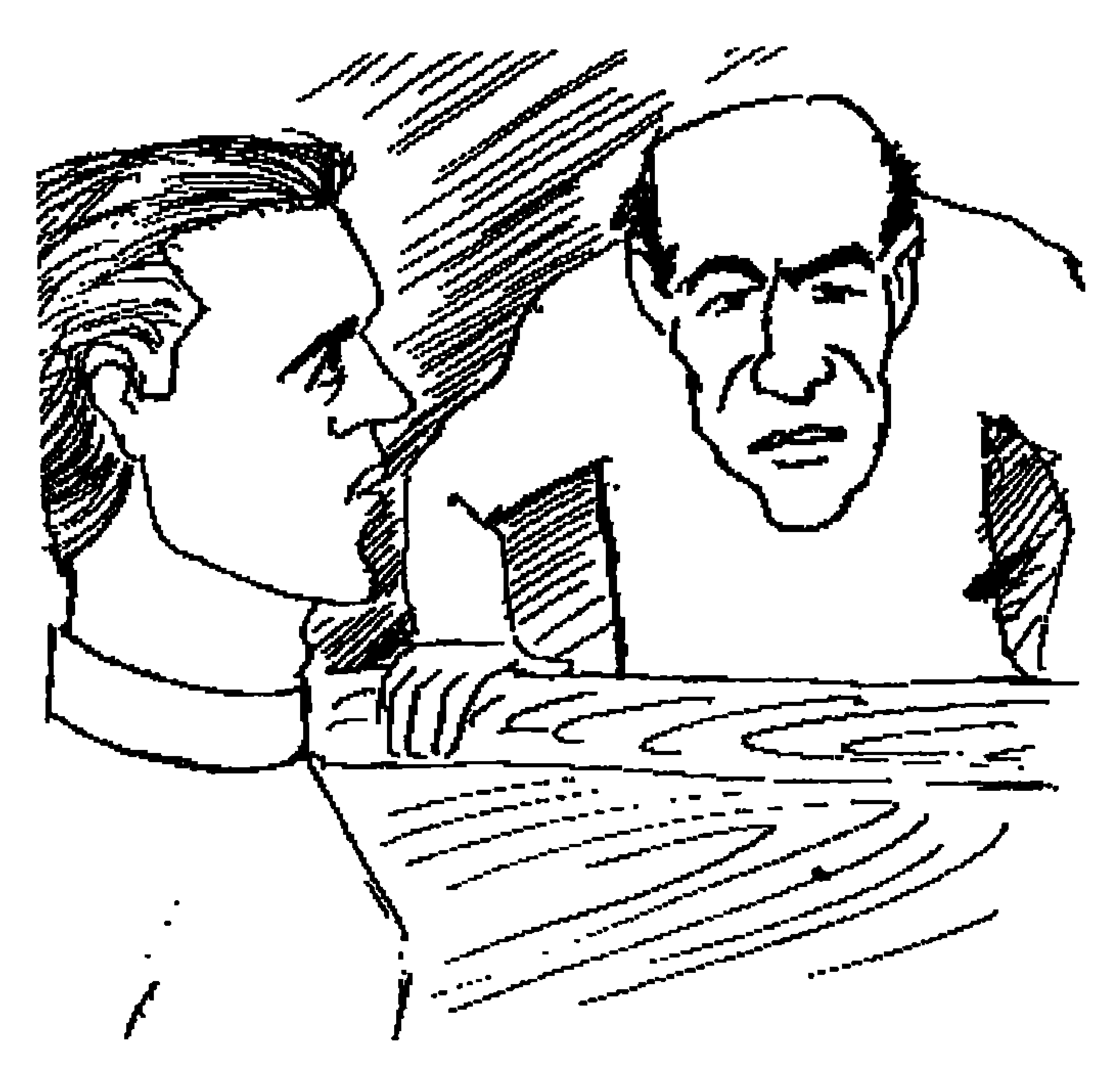
حيلة بارعة

شعر عادل بخوف شديد على حسن وأمين وتساءل فى جزع ربما حدث لهما شئ !.. ثم نظر إلى البواب فوجده منهمكا فى تركيب أجزاء السيارة، فهداه انشغاله إلى حيلة يدخل بها الفيلا فوضع يديه داخل الشحوم ثم قال عم سعد :

– تصور .. لقد صارت يدى سوداء وورائى الآن ميعاد ، سأترك عندك السيارة .. هل عندك بعض «الجاز» الكيروسين ؟

فقال البواب وهو يدخل رأسه داخل صندوق السيارة:

– ادخل من باب الفيلا ستجد فى غرفتى كل شئ.. إنها عند باب الحديقة مباشرة .



ما كاد عادل يسمع ذلك حتى شق باب الفيلا كالصاروخ ثم صعد السلم فى عدة خطوات ولكنه ما كاد يعرج يمينا ، حتى وجد نفسه وجها لوجه أمام الرجل العملاق .. كان العملاق يصوب إليه مسدسه فى

هدوء ، فتوقف عادل فى ذهول وأجال النظر حوله فوجد صديقيه حسن وأمين مكتوفى الأيدى ووضعت أيديهما خلف ظهريهما .. وحولهم الرجل الضخم وآخر أجنبى المنظر .

سأل الرجل العملاق :

— هل هذا زميلكم . تكلموا وإلا قتلتكم برصاصة واحدة .

فقال حسن وهو يستجمع شجاعته :

هل إذا تحدثنا بصراحة تعفو عنا ولا تستدعى البوليس؟

فنظر الجميع إلى الرجل العملاق فى دهشة ، فقال الرجل :

— نعم . نعم لو قلتم كل شئ بصراحة .

فقال حسن :

– إننا زملاء علاء فى المدرسة .

فاعتقد أمين بأنه أمام الدكتور مراد ، فقال :

– وأتينا لنزوره فلم نجده .

فقال صقر فى ضيق :

– دعكم من الكذب فلا يزور هذه الفيلا أحد من زمن .

فتظاهر حسن بأنه اضطر للاعتراف :

– الحقيقة أننا لم نأت لنزوره بل جئنا لنسرق الفيلا .

فنظر إليه عادل وأمين فى دهشة .. بينما انفجرت أسارير وجه الرجل الضخم وبدا عليه الارتياح ، وتبدلت لهجة القوة فى صوت صقر بلهجة رقيقة وهو يسأل حسنا :

- ولكن . كيف خططتم لذلك ؟ وماذا تريدون أن تسرقوا ؟

فأجاب حسن وسط دهشة عادل وأمين :

- لقد كنا نعتقد أن منزل علاء ملئ بمجوهرات والدته ، وقد رأيناها تتزين بها فى الكثير من المناسبات.

فنظر العملاق إلى صقر الذى أكد حديث حسن بهزة من رأسه ..

قال العملاق :

- أكمل وكيف اخترتم هذا الوقت بالذات ؟

فقال حسن بلهجة المجرم الذى يعترف بجريمته :

- أخذنا فى مراقبة الفيلا طويلا ، فعلمنا أن علاء سيذهب اليوم إلى الإسكندرية مع والديه لمدة ثلاثة أيام ، وعم سعد البواب يعشق الكرة والسيارات . فنجحنا فى

استدراجه إلى خارج الفيلا لنستطيع دخولها .

وتوقف قليلا ، ثم استمر بلهجة آسفة :

- ولكننا لم نعلم بأن له أقارب جاءوا لزيارته فى تلك الليلة .

فنظر رجال العصابة بعضهم إلى بعض .. وأعاد الرجل العملاق مسدسه إلى جيبه ، وسار إلى باب الغرفة، وقال وهو يقف عند الباب بلهجة آمرة :

- لنتركهم الآن فى هذه الغرفة .

ومرت فترة رهيبة بعد انصراف رجال العصابة من الغرفة شعر فيها الأصدقاء أنهم ينتظرون مصيرهم .

* * * * *



ونجحت الحيلة

نجحت حيلة حسن أخيرا ، فقد أفرج عنهم رجال العصابة .

وقال لهم الرجل العملاق ، وقد علت وجهه ابتسامة:

– لا تظنوا أننا أقارب أهل الفيلا . ولكننا من أبناء مهنتهم .

فقال حسن متظاهرا بالدهشة :

– لقد تبادر إلى أذهاننا أنكم أقارب الدكتور مراد، فأنتم تتصرفون وكأنكم فى منزلكم .

فقال صقر فى فخر :

– إننى هنا كل شئ . فالدكتور يعطينى مفاتيح كل ما يملك .

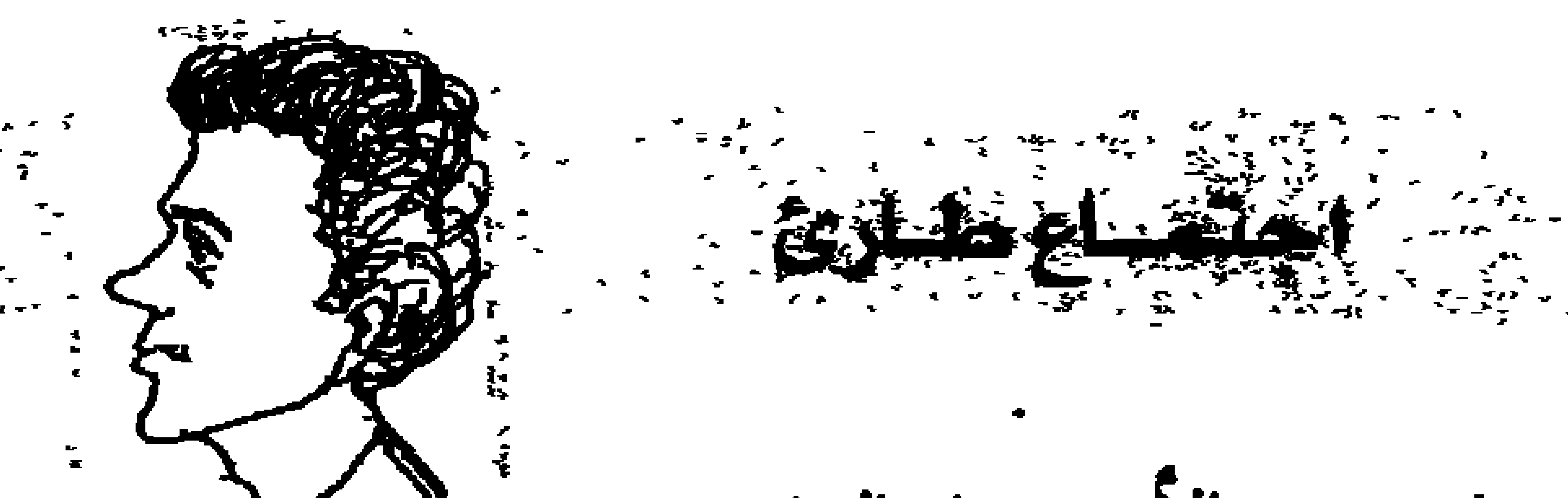
ثم قال العملاق لعادل في ابتسامة ود :

– يسعدنا أن تعملوا معنا ، فأنتم أولاد أعجبتمونا جدا . لقد كانت خطتكم فى السطو رائعة .. ولكن خبرأتكم قليلة وإمكاناتكم لا تساعدكم .. هل معكم أرقام تليفون للاتصال بكم ؟

فناوله أمين رقم تليفونه .. واستأذن ثلاثتهم فى الانصراف ، فالبواب فى انتظارهم . فصافحهم رجال العصابة ..

ولم يصدقوا أنهم نجوا أخيرا .

* * * * *



اجتمع الأصدقاء الثلاثة بعد نجاتهم من العصابة اجتماعا طارئا فى منزل أمين ، فقد شعروا أنهم لم ينجوا من المغامرة بعد . فلن يرحمهم رجال العصابة لو علموا بخدعتهم .

فأى شك فى أمرهم معناه هلاكهم وخاصة أنهم يعرفون حقيقة صقر مساعد الدكتور مراد .

وتساءل حسن فى حيرة وقد ظهر على وجهه الإرهاق.

- وما العمل إذن ؟

فأجاب عادل بعد تفكير عميق :

- من الخطأ إبلاغ البوليس بما حدث لأننا لا نستند

إلى دليل .

وقال حسن :

– من الأجـدر الحـديث مع عـلاء فى الأمـر .. فالعصابة لا تسرق مجوهرات ولذلك يبدو أنها تسرق شيئا مهماً .. لقد سمعت صقرا يقول فى مرح .. ها هى البكتريا اللعينة ، فمن الواجب علينا أن نبلغ الدكتور مراد بالأمر مهما كانت النتائج .

فقال أمين بهدوء :

وكيف نتصل بالدكتور مراد .. إننا لا نعرف شيئا عن العصابة فلا بد أنها تضم أفراداً لا نعلم عنهم شيئا فقد نكون مراقبين دون أن ندرى !

ومرت فترة صمت رهيبة .. واستأذن أمين فغادر الغرفة ثم عاد بعد دقائق يحمل صينية ممتلئة بالطعام

فأخذ ثلاثتهم يلتهمون الطعام بنهم شديد .



وقال عادل وهو يتناول كوب ماء أمامه :

- إننا قطعًا مراَقبون من العصابة .. فقد رأيت رجلا يسير وراء حسن لمدة، وعندما وقعت عينه على فر هاربا .

فقال أمين :

- والدكتور مراد قطعا مراقب ؛ فاتصالنا به يعنى فشل خطتنا . ثم توقف قليلا . ثم استمر قائلا فى حماس :

- لقد خطرت لى فكرة . أن يتم الاتصال بيننا وبين الدكتور مراد عن طريق شخص ثالث .. شخص لا تعرف عنه العصابة شيئا .

فتساءل عادل وحسن معا :

- ومن هو ؟

فقال أمين :

- عابد صديق علاء ، وزميلنا فى المدرسة .. إن عابدا من الممكن أن يتحدث إلى علاء دون أن يعرفه أحد .

فوافقه الأصدقاء .. ولم تمر دقائق معدودة حتى كان أمين يتحدث مع عابد فى التليفون يدعوه لزيارته

* * * * *

محاولة للاتصال بالدكتور مراد



غادر حسن وعادل منزل أمين بعد المكالمة التليفونية مباشرة فمن المحتمل أن يكون رجال العصابة مراقبين لمنزل أمين ، فينشغلوا بمراقبتهم ، فلا يتطرق إلى نفس أى واحد منهم شك فى عابد .

وفى الطريق خطرت لحسن فكرة ، فهمس لعادل :

– علينا من الآن أن نتخذ لأنفسنا شفرات جديدة نتفاهم بها فى التليفون والأماكن العامة .. فقد تقوم العصابة بمراقبته .

فحبذ عادل الفكرة وأخذا يفكران فى الشفرة الجديدة أثناء الطريق حتى وصلوا إلى منازلهم .

ولم تمض ساعة حتى كان عابد فى ضيافة أمين الذى روى له كل ما حدث ، فاندهش عابد وقال متعجبا :

– إنها مغامرة أغرب من الخيال .

فقال أمين وهو يناول عابدا كوب ماء :

– أنت الوحيد يا عابد الذى يعلم أين تجد علاء . فأنت تعرف كل الأماكن التى يتردد عليها ، فارو له كل ما حدث ، قل له أن يحتاط وهو يتحدث إلى والده. فمنزلهم بالقطع تحت أجهزة المراقبة .

فقال عابد :

– على أن أدبر لكما لقاء مع الدكتور مراد فور عودته من المصيف .

وعندما غادر عابد منزل أمين نظر أمين من فرجة من

الشباك ، فوقعت عيناه على أحد الرجال الذين يراقبون منزله ، ولكنه لم يلتفت كثيرا إلى عابد .. بل نظر إليه كشخص عابر فى الطريق ، فحمد الله على أن عابدا غير مراقب . وهذا معناه بسهولة الاتصال .

* * * * *

مفاجأة غير متوقعة



اجتمع الأصدقاء الثلاثة بعد أسبوع كامل من لقائهم ، ولكن لم يكن الاجتماع هذه المرة فى منزل أمين بل كان الاجتماع فى نادى شباب الجزيرة حتى يشعر رجال العصابة بأن حياتهم طبيعية فيكفوا قليلا عن مراقبتهم .

وكان الأصدقاء فى هذه المرة قد توصلوا إلى «شفرة خاصة» بهم لا يشك أحد أنها شفرة فهى كلام عادى ولكنه كان عند الأصدقاء يحمل معانى أخرى ليتيح لهم ذلك الحديث معا دون أن يعلم أحد من الذين يراقبون التليفون أن هناك موعداً أو مكان لقاء .. فقد خلعوا على الدكتور مراد اسم «على» ، وعلى العصابة

اسم «عايدة» ، وعلى كلمة «رقابة» اسم رؤوف.. وهكذا حتى أتاح لهم ذلك التحدث فى كل شئ دون أن يفطن أحد لأبعاد ما يقولون .

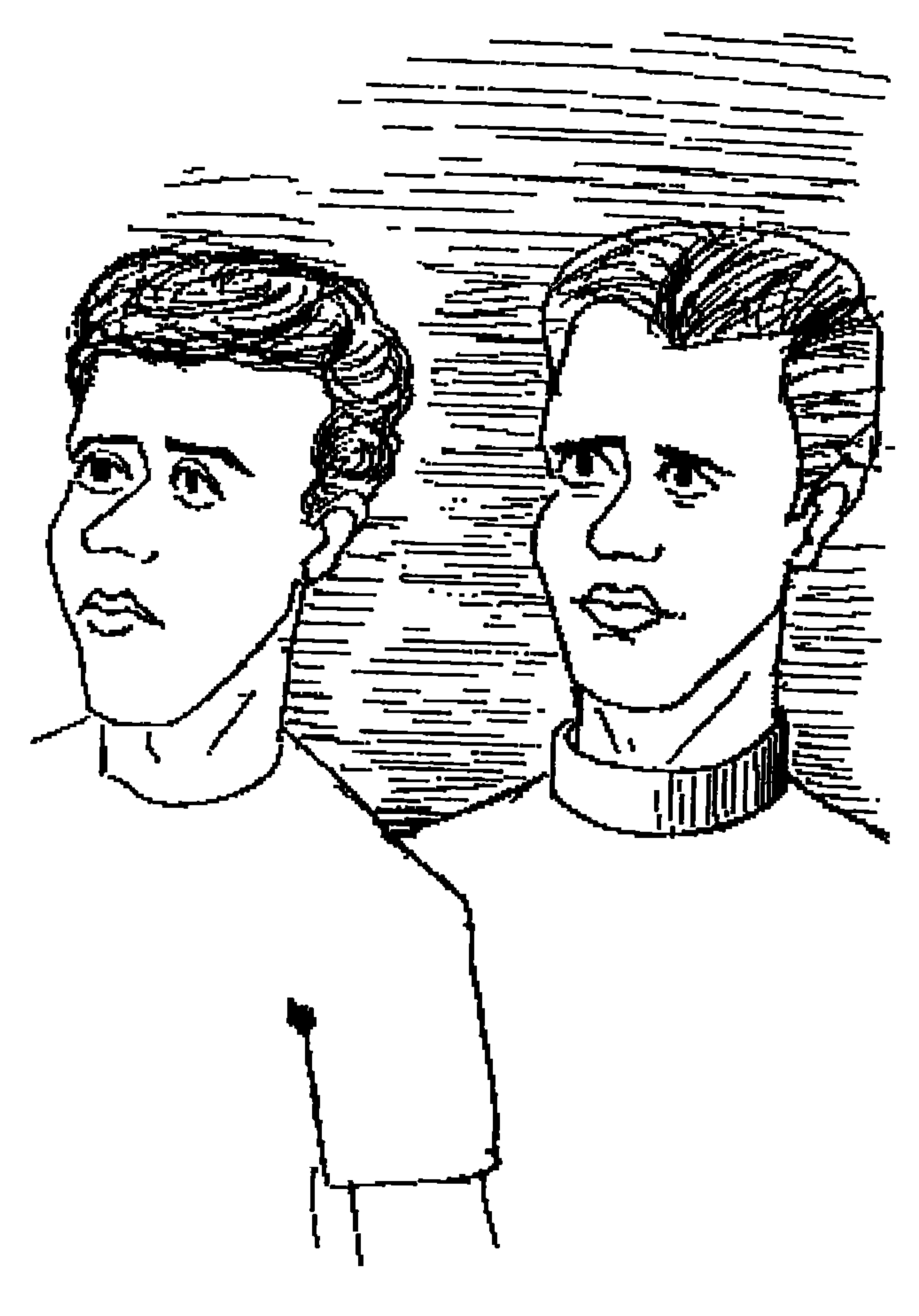
قال عادل لحسن وهو يجفف جسده بعد الحمام الطويل :

– ما أخبار رؤوف ؟

فرد حسن فى ضيق .

– إنه ما يزال متعبا .

فقال عادل ضاحكا : نأخذ اليوم كله فى السباحة ولعب الكرة الراكيت، ثم نواصل ذلك ليوم أو لأكثر فيشعرون بالملل فيتركوننا فقال حسن بصوت مرتفع لكى يسمعه أحد رجال العصابة الذى لم يفارقهم للحظة وهو لا يدرى أنهم شاعرون به :



هل تسابقوننى ؟

ونزل الجميع المياه طوال اليوم ولكنهم ما كادوا يرتدون ملابسهم حتى فوجئوا بطفل صغير يدخل غرفة تغيير الملابس ويسأل عادل بعد تردد :

– هل أنت عادل صديق حسن وأمين ؟

فقال عادل فى دهشة :

– نعم .

فأدخل الطفل يده فى جيبه ، وقال وهو يعطى لعادل ورقة مطوية

– هذه لك ..

فقرأ عادل فيها الآتى :

منتظركم فى هذا العنوان ١٦ شارع خلاط بشبرا . الدور الثانى فى الساعة السادسة مساء اليوم .

مـا كـاد الأصـدقـاء يقـرءون العنوان حـتى ارتدوا ملابسـهم على عجل .. وذهب كل منهم إلى منزله ثم غادروه متنكرين .

ولم تمر ساعتـان حتى تقابل ثلاثتـهم قبل الميـعاد بدقائق .. وأخيرا وبعد سؤال أكثر من فرد فى الحى عن العنوان . وجد الأصدقاء أنفسـهم أمام عايد الذى كان معه رجل يرتدى جلبـابا بلديا ، ويغطى رأسه بعـمـامـة كبيرة ..

ومـا يكاد الأصـدقـاء يدخلون حتى قدّم كل منهم نفـسـه لعـابد الذى لم يعـرفـهم لأول وهلة ، ثم أطلق ضحكة عالية ، وهو يقدم لهم ضيفه :

– الدكتور مراد .

* * * * *



لغز الحيوانات العملاقة

لم يصدق الأصدقاء أنفسهم وهم يشاهدون الدكتور مراد أمامهم لأول مرة .

فنظروا إليه فى إعجاب شديد فهو «العالم الكبير» الذى طالما سمعوا عنه وعن حيواناته العجيبة .

قال الدكتور مراد بصوت حزين النبرات :

– إننى أشكركم يا أولادى على اهتمامكم بأمرى، لا تتصورون كم كان حزنى بالغا على فقد الأنبوبة التى بها مزرعة البكتريا .

فقال عادل فى دهشة :

– وهل سرقة أنبوبة فيها بكتريا بالأمر الخطير ؟!



قال الدكتور كالحالم :

– لا تعلمون معنى سرقة هذه الأنبوبة .. إن بداخلها «بكتريا» استطعت أن أغير من تركيبها الوراثى بحيث لا تتأثر بالبرودة أو الحرارة أو حتى جميع العوامل الجوية ، وهى تتكاثر كل خمس دقائق .. تصوروا أن معنى ذلك أن تصبح البكتريا الواحدة فى اليوم عدة ملايين .. وفى ظرف أشهر معدودة تصير ملايين الملايين فتدمر البشرية كلها .

فدب الرعب فى أوصال الأصدقاء وسأل حسن الدكتور فى شغف :

– لقد شاهدنا يا دكتور بالفيلا حيوانات رهيبة .. قردا هائلا فى حجم الفيل .. و«عَظَاءة» عملاقة .. وفأرا ضخما فى حجم الكلب من أين حصلت يا دكتور على هذه الحيوانات ؟!

- فتنهد الدكتور وقال فى حماس :

– أنتم تعـرفـون يا أولادى أن الابن يرث صـفـات والديه.. فنجد الرجل الأسود اللون يتزوج من امرأة سوداء اللون فنتـوقع دائمـا أن يأتى الجيل كله أسـود اللون ، فـالأوربيـون البـيض يرثون عن والديهم لون البـشـرة الأبيض.. والشعب اليابانى يتميـز بقصر القامة ولذلك يصبح نسله كله قصير القامة .

ولا يرث الإنسان عن والديه لون البشرة أو العينين أو طول القامة أو الصفات الجسمية فقط بل قد يرث فى الكثير من الأحيان عن والديه الكثير من الأمراض مثل مرض السكر ومرض الهيموفيليا أى نزف الدم .. فهناك حوالى ألفا مرض وراثى .

ومنذ أن اخترع الإنسان الميكروسكوب اتضح لنا أن جسد الإنسان يتكون من ملايين الخلايا .. والخلية هى

وحدة بناء الجسم مثل الطوبة التى هى وحدة بناء المنزل.
فعندما تُجَمَّع عدة قوالب طوب معا يتكون منها منزل .
كذلك عندما تجمع ملايين الخلايا معا يتكون منها
إنسان .

والخلية صغيرة الحجم جدا بحيث إنك لو جمعت
آلافاً منها لا تساوى فى الحجم نقطة صغيرة .. انظروا
كم هى صغيرة ! .

وتوقف الدكتور قليلا ، ونظر فى عيون الأصدقاء،
فوجدهم ينصتون إليه فى اشتياق ، فاستمر :

- ولما نجح الإنسان فى عمل «ميكروسكوب» قوى
يكبر الأشياء مئات بل آلاف المرات استطاع الإنسان أن
يشاهد ما بداخل هذه الخلية الصغيرة الحجم جدا..
فاستطاع أن يعرف أن بداخل هذه الخلية وفى وسطها
نواة وبداخل النواة توجد خيوط رفيعة تسمى

كروموسومات ، وبداخل هذه الخيوط توجد أشياء أصغر منها تسمى الجينات .

وتنهد الدكتور قليلا وقال :

- إن قيمة هذه الجينات يا أولادى خطيرة .. إنها التى يسجل عليها كيف سيصير الإنسان .. كيف سيكون لونه .. وطوله وملامحه وحتى الأمراض التى سيرثها .

ونتيجة لتطور الميكروسكوبات واختراع الميكروسكوب الألكترونى الذى يكبر الأشياء ملايين المرات نجح العلماء فى تحديد أماكن مراكز الصفات الوراثية وكيف تعمل فى الجسم .. ففتح ذلك المجال أمام العلماء ليغيروا فى مراكز الصفات الوراثية أو تبديلها بمراكز وراثية جديدة تحمل صفات أحسن فنستطيع أن نعزل الصفات الوراثية الرديئة وتوضع مراكز صفات جديدة فى

مكانها .. وهكذا نستطيع أن نغير من صفات الكائن الحى فنعزل عنه الصفات الرديئة لتحل مكانها صفات جديدة فتصبح الأجيال الجديدة كلها أجيالاً قوية ذات جمال باهر فلا تعانى امرأة من دمامتها أو نحافتها أو سمنتها الزائدة .. وكذلك لن يعانى رجل من ضعف فى قوته .

ولن يوجد بعد ذلك جين محكوم عليه بالمرض ، نتيجة لمرض وراثى لدى والديه .

وهذا العلم الذى يقوم على تغيير الصفات الوارثية بحيث تضاف صفات وراثية أخرى من جينات أخرى بدلا من الصفات الوراثية التى لا نريدها فنعزلها هو «علم هندسة الوراثة» .

وكان الأصدقاء الأربعة يستمعون إلى الدكتور مراد بإنصات شديد ، وأخذوا يتخيلون شكل الأجيال القادمة

وهى بدون مـرض .. فكلهم يعـرف أن الرجل الزنجى عندما يتزوج زنجية نجد ابنهـما يرث نفس اللون الأسود مثل والديه . فكيف نجده أبيض وأصـفر الشعـر وتساءل أمين فى دهشة :

– ولكن هل تم ذلك فعلا ؟

أجاب الدكتور مراد :

– إن ذلك تحت الدراسة بالنسبة للإنسان أما بالنسبة للحيوان ، فقد نجح علم هندسة الوراثة فى إنتاج سلالة جديدة من البقر تنتج أكثر من مائتى عجل فى حياتها .. بعـد أن كـان من المعـروف أن البـقـرة تلد فـقط حـوالى ثمـانية أو تسعة عجول فى حياتها .. انظروا كيف نزيد بذلك الثروة الحيوانية، فالبقرة فى سنتين تصبح مئات بدلا من عشرات .

فسأل حسن الدكتور :

– وهل هذه الحيوانات العجيبة التى نشاهدها عندك يا دكتور هى نتيجة لعلم هندسة الوراثة .

فأجاب الدكتور :

– أنا كما تعرفون أحد هؤلاء العلماء المتخصصين فى هندسة الوراثة ، فقد استطعت أن أعزل الصفات التى تحكم الحجم بالنسبة للحيوانات لأصل إلى أى أحجام أريدها ، فحصلت بعد محاولات عديدة على قرد عملاق فى حجم الفيل وعلى «عظاءة» فى حجم التمساح وحتى الفأر فى حجم الكلب .. ولكن ..

وتوقف الدكتور عن الحديث فجأة وأطرق فى حزن ، فنظر إليه الأصدقاء فى دهشة ، وتساءل عادل متعجبا :

– ولكن يا دكتور لو كانت سرقة البكتريا هى كل

ما تنشده العصابة ، لماذا حاولت أن تتصل بنا أو تراقبنا ؟
فهى دائمة المراقبة لنا . ترى ماذا تريد العصابة منا ؟

فنظر إليه الدكتور نظرات عميقة ، وقال فى تأكيد:

– إنها لن تترككم إلا لو حصلت على السر .

فنظر إليه الأصدقاء فى ذهول !

* * * * *



أجال الدكتور مراد النظر حوله ليطمئن على أنه لا يوجد أحد فى الشقة سوى الأصدقاء قبل أن يبوح لهم بالسر ، فأشار عابد بيده إشارة تعنى أنه لا يوجد أحد سواهم ، فقال الدكتور :

– لقد عرفت السر الخطير وراء نمو الكائنات .. فاستطعت أن أعزل صفات بعض الكائنات الرديئة وأضع بدلا منها صفات كائنات سليمة .. فالدجاج كما تشاهدون تنمو عند حد معين لا تستطيع أن تتعداه . ولكننى إذا أخذت من الثور الجينات المسئولة عن النمو ووضعتها مكان الجينات المسئولة عن النمو فى الدجاج، أستطيع أن أحصل على دجاجة فى حجم الثور.

وأستطيع أن أحصل على صفات إنسان فى طول الزرافة وقوة الأسد وضخامة الفيل ..

وهذه الصفات المعزولة هى عندى فى أنابيب .. وفى أنابيب أخرى أضع الصفات الرديئة والصفات السليمة .

وتنهد الدكتور فى أسى وقال فى حزن :

– ولقد أسفت لأننى قلت كل ذلك للخائن صقر .. ولكننى لم أذكر له مكانها .

فقال حسن فى حماس :

– ولذلك يريدون منا دخول المنزل فنحن أصدقاء علاء ولن يشك أحد فينا .. وخاصة أن صقرا لن يعود بعد ذلك .

فقال الدكتور باطمئنان :

– هذا صحيح . وضياع الأنبوبة معناه أننى عرفت أنه

السارق فهو الوحيد الذى يعرف مكانها .. ولكنه هرب !

ثم مرت فترة صمت رهيبة . وسأل أمين الدكتور:

- ولكن لماذا لا تعرض أبحاثك يا دكتور ؟ أو تسجلها حتى لا يسرقها أحد ؟

فقال الدكتور فى حزن :

- لقد كانت البكتريا التى تعيش فى كل الأجواء هى أهم ما وصلت إليه فى العلم وأكبر دليل علمى على نجاح «عزل الصفات الوراثية واكتساب صفات جديدة» .. فهى تعيش فى كل جو .

فنجاحى فى ذلك معناه أننى أستطيع أنا وبقية زملائى تطبيق ذلك على الإنسان .. فنستطيع الحصول على جيل قوى يعيش فى أى مناخ ولو فى الفضاء .. أو يعمر الإنسان المناطق النائية ذات الجو القارس . ولكن للأسف

أن معهم الدليل القوى الذى أخذت مدة طويلة فى البحث للوصول إليه .

فتساءل عادل فى ضيق :

– ولكن ما دامت البكتريا فى أيديهم فلماذا يراقبوننا فى كل مكان ويطلبون منا بعد ذلك دخول الفيلا ، لابد أنه ينقصهم شئ .

– فقال الدكتور موافقا :

– هذا صحيح إنهم يعتقدون أن البكتريا التى معهم لا تعيش إلا فى سائل يحتوى على الأوكسجين وعدة عناصر معدنية فى الأشهر الأولى قبل أن تتكيف على بقية الأجواء .. وهم الآن فى حاجة إلى هذا السائل ، ولقد كنت أعتقد ذلك وأخبرت به «صقر» ، ولكننى فى الحقيقة اكتشفت أنها تستطيع العيش فى كل

الأجواء حتى في الأشهر الأولى . ولو تركناها ستنمو نموا غير طبيعي وتسبب الرعب للعالم .

فدب الذعر في قلوب الأصدقاء .. وشعروا بمدى خطورة العصابة .

ولكن تساءل حسن في ذعر :

– لكن .. لقد مرت فترة طويلة منذ عثور العصابة على البكتريا .. والمفروض أن عددها الآن ملايين الملايين .

فأجاب الدكتور :

– هذا مفروض لو أنها كانت خارج الأنبوبة أما وجودها في الأنبوبة فلا يعطيها الفرصة للتكاثر ، والحمد لله أن العصابة لا تعرف ذلك ، فهم يعتقدون كما يعتقد صقر أن البكتريا لو خرجت من الأنبوبة ستموت..

مع أنها لو خرجت لأخذت فى التكاثر .

فقال حسن فى حماس :

– ما داموا كذلك فيجب أن نطاردهم بأنفسنا . نبحث عن صقر ونسلمه للبوليس فعن طريقه نستطيع الوصول إليهم .

فقال الدكتور متحسرا :

– أكرر أسفى .. لقد أعطيت عنوانه للشرطة .. واتضح أنه كان عنوانا وهمياً .. وبذلك لا يوجد أى خيط يدلنا عليهم .

فقال عادل :

– ولكن الخيط موجود .. إنهم لا يشكون فى أمرنا.. مادموا يراقبوننا ونجحنا فى المراقبة سيتصلون بنا على الفور.. وخاصة أننا لسنا باللصوص موضع الشك .

فقال أمين معترضا :

– لا . نحن موضع شك .. فلو كنا لصوصاً لظهر علينا أثر لما نسرقه .. فاللصوص من عادتهم دائما إنفاق كل ما يسرقون بسرعة .. فهم يراقبوننا ولم يجدوا فينا أى صفة تدل على الإجرام .

فخطر لحسن فكرة فقال فى حماس :

– ما رأيكم لو تواعدنا غدا ، ونذهب إلى أحد الكازينوهات بشارع الهرم لنصرف بسخاء أمام من يراقبنا .. فيعرفوا أننا وقعنا على سرقة كبيرة .

فتحمس الدكتور للفكرة وقال وهو يخرج «دفتر شيكات» من جيبه :

– وأنا يا أولادى سأقوم بسداد كل مصاريفكم .

فخطرت لعادل فكرة فقال وهو يتناول «شيكا» من

الدكتور مراد :

- إن أول عمل نقوم به هو أن نشترى بعض الحُلِى ، ونذهب لبيعها أمام المراقبة لأحد الجواهرجية ثم نذهب بعدها إلى ملاهى شارع الهرم ونصرف ببذخ .

* * * * *

العصابة تتصل بالأصدقاء



نفذ الأصدقاء خطتهم على الوجه الأكمل ، فاشترى عادل من أقاربه سلسلة ذهبية ، ثم ذهب مع أمين وحسن إلى محل الجواهرجى لبيعها ، بعد أن داروا حول منزل أمين مرات متعددة حيث يجلس أحد رجال العصابة فى مقهى مجاور للمنزل .

ثم ذهبوا جميعا ولأول مرة إلى أحد الملاهى الليلية .

ونجحت الخطة . فلم يمر يوم إلا ورن جرس تليفون أمين .

قال المتحدث لأمين .

– ألا تعرفنى ؟!

فرد أمين مندهشا : لا .

فقال الرجل : ألا تذكر قليلا الدكتور مراد ؟!

فتظاهر أمين بالخوف ، وقال متشككا .

– لا أعرف شيئا عما تقصد .. من أنت ؟

فقال الرجل ضاحكا .

– لاتخش شيئا .. ألاتذكر صقرا ورقم تليفونك الذى أعطيته لنا فى فيلا الدكتور مراد ؟

فتظاهر أمين بالارتياح وقال فى هدوء :

– نعم . نعم أذكر لا داعى للحديث هنا .

فقال الرجل :

اكتب العنوان .

وكتب أمين العنوان التالى ٢٠ شارع البستان مصر الجديدة الدور الثانى . الساعة الرابعة مساء الغد.

اتصل أمين بالأصدقاء الذين أعدوا أنفسهم للقاء.. وقبل الموعد بخمس دقائق كانوا جميعا على باب العمارة رقم ٢٠ .

استخدم الأصدقاء المصعد ، فصعدوا إلى الطابق الرابع وأخذوا يجولون بأبصارهم فى أرقام الشقق وإذا بباب الشقة يفتح فورا ، ولدهشتهم خرجت لهم امرأة عجوز فى حوالى الثمانين من عمرها محدبة الظهر ترتدى «مريلة» مطبخ فوق ملابسها .

قالت المرأة وهى تتفحص وجوهم من تحت نظارة ملونه لا تظهر وجهها جيدا :

– تفضلوا . فالبك فى انتظاركم .

فدخل الأصدقاء الشقة فى دهشة .. إنها شقة لمعيشة أسرة ، كان بالشقة أطفال صغار يلعبون على الأرض ،

ومنضدة للطعام عليها بعض الأطباق وفيها بقايا طعام ..

فشك الأصدقاء في أنهم أصابوا العنوان ، لولا أن دخل الغرفة رجل ، عرفوا فيه الرجل الذى كان يراقبهم، ولكنهم سرعان ما تظاهروا بعدم معرفته .

قال الرجل وهو يقدم نفسه وقد علت وجهه ابتسامة:

أنا ريمون بلانتي .

فتساءل حسن باعتذار .

- يبدو أننا أخطأنا العنوان .. إننا نقصد شقة رقم ٢٤.

فاتسعت ابتسامة الرجل وقال بثقة :

- إنها هى .

فقال عادل :

- لقد اعتقدنا أنها ..

فقال الرجل فى زهو :

– إنها شقة لسكن أسرة .. وهذا للأمان فقط .

ولم تمر دقائق معدودة حتى دخل الرجل العملاق الضخم يتبعه الرجل الأجنبى .

قال الرجل العملاق وهو يرحب بالأصدقاء فى ابتسامة واسعة :

– لقد أتعبتمونا معكم .. لقد اشتكى مسيو ريمون من تحركاتكم الدائمة حتى طلب أن يحل محله غيره فى مراقبتكم ..

فقال مسيو ريمون :

– فأنتم شباب صغار تتمتعون بسهولة الحركة ..

ثم أخذ الرجل يتحدث عن الطقس فى هذه الأيام وعن حرارة الجو فى مصر ، وانتقل الرجل إلى الحديث

عن الجو فى كل دولة .

وتدخل الرجل الأجنبى وقال بالإنجليزية التى يجيدها الأصدقاء .

– إن كل إنسان يتكيف مع الجو الذى ولد فيه .

فقال أمين بالإنجليزية فى حماس :

– ولكننا فى مصر نتمتع بالجو المتوسط الحرارة وهو فى رأيى أجمل مناخ .

فتدارك عادل الموقف بسرعة ، فقد خشى أن تشعر العصابة بوطنيتهم والمفروض عليهم فى هذا الوقت تمثيل دور الخونة الذين لا يشعرون بالانتماء إلى وطنهم فقال :

– لا . إن هذا بلد لا يطاق . إن كل ما فيها يبعث على الفقر .. إننى لا أستطيع أن أعيش إلا فى أروع

جو.. فى السيارة المكيفة والفيلا المكيفة .. فالمال هو الذى يصنع الجو .

فضحك الرجل وصدق الجميع على كلام عادل.

وفى هذه اللحظة كانت عين حسن على النافذة تتفحص المكان بعمق ، فوقعت على أمر لم يصدقه فى أول الأمر ، فقد لاحظ أن المرأة العجوز الطاعنة فى السن تمشى برشاقة عجيبة فى الردهة الطويلة ، فأخذ يتابعها بعينيه من مرآة على الحائط أمامه تعكس ما فى الصالة ، فلاحظ أنها تنظف الصالة وتحمل الكراسى بقوة شابة .

ولكنه ما كاد يستغرق فى مراقبتها حتى انتشله صوت الرجل العملاق يقول :

– والآن جاء الوقت لنتحدث فى العمل .

* * * * *



العصابة تعترف
لماذا اختارت الأصدقاء ؟!

قال الرجل العملاق وهو ينظر إلى الأصدقاء بعمق :

- أنتم تعرفون الدكتور مراد طبعا ، ولكنكم لا تعرفون بالقطع شيئاً عن أبحاثه .

فنظر إليه الأصدقاء فى دهشة :

فاستمر الرجل :

- إن الدكتور مراد توصل إلى طريقة تنمو بها جميع المخلوقات نمّوا غير طبيعى ، فبداخل منزله توجد حيوانات هائلة الحجم وغريبة الأطوار .

فتظاهر الأصدقاء بالدهشة ، وقال حسن متعجباً :

- ولكننا لم نجد شيئاً :

فقال الرجل :

- إنها موجودة بالفيلا ، ولكنها فى أقفاص داخلية .

وصمت الرجل قليلا ليأخذ رشفة من فنجان القهوة الذى أمامه ، ثم استمر وهو يتأفف من سخونته :

- لقد وضع الدكتور مراد اكتشافه هذا فى أنبوبة صغيرة والآن وبعد أن تركه صقر لن يستطيع الثقة به بسهولة .

فلقد هرب صقر من قبل أن يبلغ عنه الدكتور الشرطة . فالدكتور مراد يعلم جيداً أن صقراً هو الوحيد الذى يعرف عنه كل شئ وبعد ما ضاعت منه أبحاثه المهمة لابد أنه علم أن صقراً قام بسرقتها .

فسأل حسن فى هدوء :

– والآن ما دورنا ؟

فقال الرجل بلهجة آمرة :

– أما أنتم فعليكم بدخول المنزل كما دخلتموه من قبل . لتبحثوا فيه عن أنابيب صغيرة أو أية أنابيب لتحضروها معكم فلا تخشوا الشرطة ، فالدكتور مراد لا يعتقد أننا سنسرق منه شيئاً ، فهو يعتقد أن صقر اكتفى بسرقة البكتريا منه وهرب .

فقاطعه ريمون فجأة بقوله :

– ولكنها لا تساوى شيئاً بدون اختراع الدكتور .

وسكت الجميع .. ثم استأذن الأصدقاء في الانصراف .

ومنذ مغادرة الأصدقاء لمنزل العصابة لم يستطع حسن التفكير في شئ عدا لغز هذه المرأة العجوز التى تبدو فى

الثمانين وتسير في رشاقة فتاة في العشرين . إنها لا يمكن أن تكون امرأة عادية ..

إنها ليست عجوزاً بل إنها من المؤكد متنكرة .

وعرض حسن على صديقيه ملاحظته ، فأنكر أمين ذلك وقال لحسن : ربما خيل إليك ذلك .

وتساءل عادل مندهشاً :

– لو فرضنا أن ذلك صحيح . لماذا تتنكر إذن ؟

فأجاب حسن :

– إن الشخص الذى يتنكر هو ذو الشخصية المعروفة لدى الشرطة ويخشى أن يعرفه أحد .

فتساءل أمين :

– معنى ذلك أنك لن تهدأ حتى تعرف حقيقتها كعادتك عندما تشك في أى فرد .

فقال حسن فى تصميم : نعم .

ثم قال عادل بعد تفكير عميق .. وهما فى منتصف الطريق :

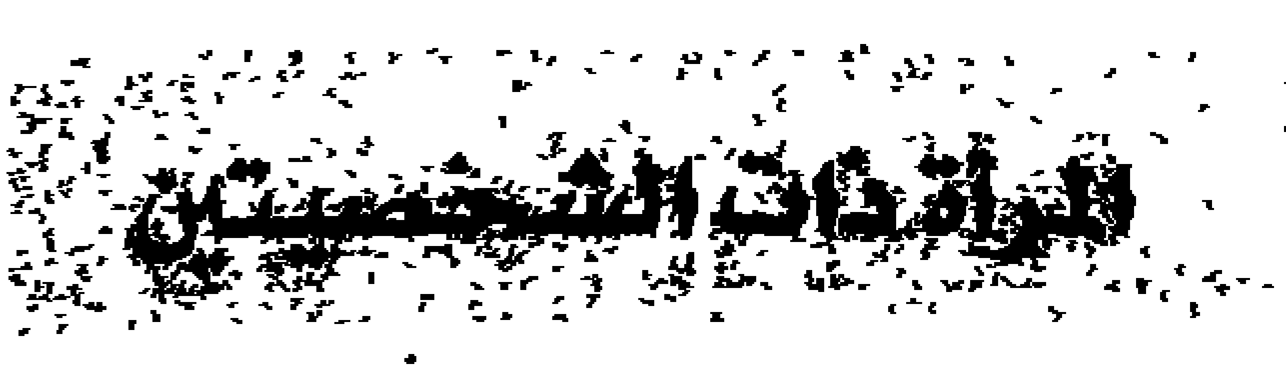
– أما أنا فسأراقب الرجل العملاق .

فقال أمين متحمساً :

– سأقوم أنا بإبلاغ عابد ليروى ما حدث للدكتور مراد ، لنتفق معه على اقتحام منزله ، فيترك لنا عدة أنابيب بها أشياء عديمة القيمة .

وافترق ثلاثتهم .

* * * * *



لم تكن مراقبة حسن للسيدة العجوز بالأمر السهل، فقد مرت ثلاثة أيام كاملة تنكر فيها في زى فلاح صغير ، وصبى لبان .. ولكن لم تخرج العجوز فيها إلى الشارع فبدأ اليأس يتسرب إليه ، وتساءل في ضيق .. ربما كان واهماً حقاً فلو كانت شابة صغيرة لضاقت بالجلوس في منزلها كل هذه المدة ، ولكنه تذكر فجأة أنه يوجد العديد من النساء الصغيرات دخلن وخرجن من العمارة..

وقد تكون العجوز هي في الحقيقة إحداهن ، فشعر بالندم على ضياع هذه الفرص . . .

ولكنه ما كاد يقف في صباح اليوم التالى حتى أخذ

الأمل ينتعش فى داخله مرة أخرى ، فقد مرت أمامه فجأة السيدة العجوز .. كانت تسير فى تؤدة وضعف واضحين .. ثم عبرت ميدان روكسى فى مدة طويلة ، ثم دلفت منه إلى شارع ضيق حتى وصلت أخيرا إلى عمارة فى منتصفه .. وتمهل حسن قليلا خشية أن تشك المرأة فى أمره ..

ثم أسرع بعد دقائق معدودة إلى بواب العمارة فسأله متظاهراً بالسذاجة :

— أين تسكن العجوز التى دخلت المنزل منذ دقائق ؟

فلما وجد البواب يتفحصه فى تعجب ، قال بلهجة «صبى جزار» :

— إنها زبونة . لقد اشترت من المحل كيلو لحم ونسيت أن تأخذ منى العشرة جنيهات .

فقال البواب .

– إنها فى الدور الرابع شقة ١٨ . عليك باستعمال المصعد .

فسأله حسن وهو يتظاهر بأنه تذكر شيئاً :

– على فكرة ما اسمها ؟

فقال البواب فى دهشة :

– ألا تعلم اسمها وهى زبونة ؟ اسمها مدام أوديت .

فاستعمل حسن المصعد ، وما كاد يفتح بابه عند الطابق الرابع حتى وجد نفسه وجهاً لوجه أمام السيدة العجوز .

نظرت إليه المرأة نظرة لاتدل على معرفة سابقة فحمد الله على أنها لم تشعر بمراقبته لها ، لكنه ما كاد يضع قدمه على الردهة حتى فوجئ بصوت رجل يتحدث إليها

بالإنجليزية :

– هل أغلقت المعمل يا دكتورة إيڤا ؟

فقالت العجوز .

– لا . لاداعى فسأعود حالاً .

فوجد حسن نفسه فى مأزق حرج .. فصعد بسرعة إلى الطابق الخامس ثم تسلل بسرعة من المنزل إلى الشارع .

* * * * *



تنكر عادل فى أكثر من شخصية وهو يراقب الرجل العـمـلاق ، ولكن كـانت مـشكلة المواصلات تحول بينه وبين متابعة خصـمـه فى المحاولات الأولى، ولكنه نجح فى المحـاولة الثـانيـة فى مـتـابعـتـه .. كانت الإشارات مـفـتـوحـة فى هذه المرة ، فـاستطاعت سيارته التى استعارها من والده الاقتراب من سيارة الرجل فى إشـارة روكـسى ، ثم أخذ يتـبـعـهـا حتى منشـيـة البكرى ، ثم وجد سيارة الرجل تقف فجأة أمام عمارة عند شارع جانبى هادئ ، فعبر عادل بسيارته الشارع ثم ركن سيارته فى الشارع الموازى له وسار على قدميه .

ولكنه ازداد دهشـة عندمـا وجـد الرجل مـا يزال فى

السيارة لم يغادرها بعد ، وبنظرة جانبية لاحظ أن الرجل يتحدث مع آخر فى انفعال ، ثم نزلا من السيارة ودخلا العمارة بسرعة .

فأخذ عادل يحوم حول العمارة لمدة .. ولم تمض دقائق معدودة حتى وجدهما وقد غادرا إلى السيارة مرة أخرى ومعهم شخص ثالث عرف فيه على الفور «صقر» مساعد الدكتور مراد .

* * * * *



اجتماع حافل

اجتمع الأصدقاء الثلاثة أخيراً ..

وكان الاجتماع هذه المرة اجتماعاً حافلاً ، فمنذ مغامرتهم وقد تبدل حالهم .. فقد ذهب الملل الذى لازمهم طوال فترة الإجازة وصاروا الآن فى حالة نشاط وتفكير عميق .

فروى حسن ما حدث مع السيدة العجوز والتى يعرفها البواب باسم مدام أوديت ويناديها رجال العصابة باسم الدكتورة إيفا .. ولماذا تتنكر فى شخصية امرأة عجوز مع أنه تأكد من رشاقتها وهى تخرج من باب الشقة .

ومرت فترة صمت طويلة .. قطعها أمين وهو يتساءل فى تفكير عميق :

- إن وجود معمل هنا ودكتورة تبحث إنما يعنى شيئاً واحداً .

فنظر إليه عادل وحسن فى دهشة ، فاستمر أمين:

- إن ذلك يعنى أن البحث لم يهرّب للخارج . فلم تخرج البكتريا بعد من البلد .. فسوف يقومون بتجاربهم فى مصر على المادة التى توصل إليها الدكتور مراد .

وروى عادل ما حدث له بعد أن انتهى حسن من قصته .

فسأل أمين عادل فجأة :

- هل تعطينى « طراز السيارة ورقمها» التى كانت تركبها العصابة ، ثم سأل حسن عن العمارة التى بها المعمل ورقم الشقة .

وأخذ يدون كل شئ فى ورقة .

وراح الجميع يفكرون في صمت .. وشعروا أنهم صاروا أكبر من عمرهم بعشر سنوات .. فقد نسوا تماماً أوقات اللهو والسّمر وحتى بقية الرفاق .

ثم غادروا أخيراً منزل أمين وكل منهم يحمل في رأسه عشرات الأفكار .

* * * * *



سر الدكتورة إيفا

منذ مـغـادرة الأصـدقـاء لشـقـة أمين، وهو فى حالة عمل لاتنقطع فذهب مسرعا إلى منزل أحد أصدقائه حيث يعمل والده بالمرور ، واستطاع من خلاله أن يعلم من هو مالك السيارة

ثم أبلغ الشرطة بالأمـر عن طريق عـابد ، فـقـامت بالتحرى عن مستأجر شقة مصر الجديدة حيث تقابلوا مع العصابة ، ثم تحرى عن مستأجر الشقة التى بها المعمل ثم شقة منشية البكرى ، وكانت النتيجة عجيبة .

الشقق الثلاث والسيارة تحت اسم واحد .. دكتورة إيڤـا برخت . واندهش أمين .. ولكن ازدادت دهشـتـه عندما عرض الموضوع فى اجتمـاع مع الدكـتـور مراد

وهما متنكران .

فقال الدكتور فى دهشة :

– إن إيڤا برخت هو اسم العالمة التى عملت مساعدة معه لعدة أشهر ، ثم غادرت البلاد منذ عام .

فسأل أمين :

– أرجو أن تعطينى أوصافها يا دكتور .

فقال الدكتور وهو يتذكر شكلها :

– لقد كانت الدكتورة إيڤا بيضاء البشرة رشيقة فى حوالى الثلاثين من عمرها .

فخطرت فكرة لأمين قام بتنفيذها على الفور ، فاستأذن من الدكتور مراد فجأة ، وقام بالاتصال بالشرطة، فعرض عليهم تفاصيل إيڤا ، ثم سألهم مستفسراً عن موعد وصول الدكتورة إيڤا برخت ثم

مغادرتها مصر .. وهل عادت مرة أخرى ؟!

فلم يمض أربع وعشرون ساعة حتى وصلته الإجابة لقد حضرت الدكتورة إيڤا برخت إلى مصر منذ أكثر من عام وغادرتها بعد أشهر معدودة، ولم تعد بعدها إلى مصر مرة أخرى .

فسأله أمين سؤالاً آخر :

– هل هناك اسم لسيدة أجنبية تدعى أوديت بدون معرفة بقية اسمها وهى طاعنة فى السن .

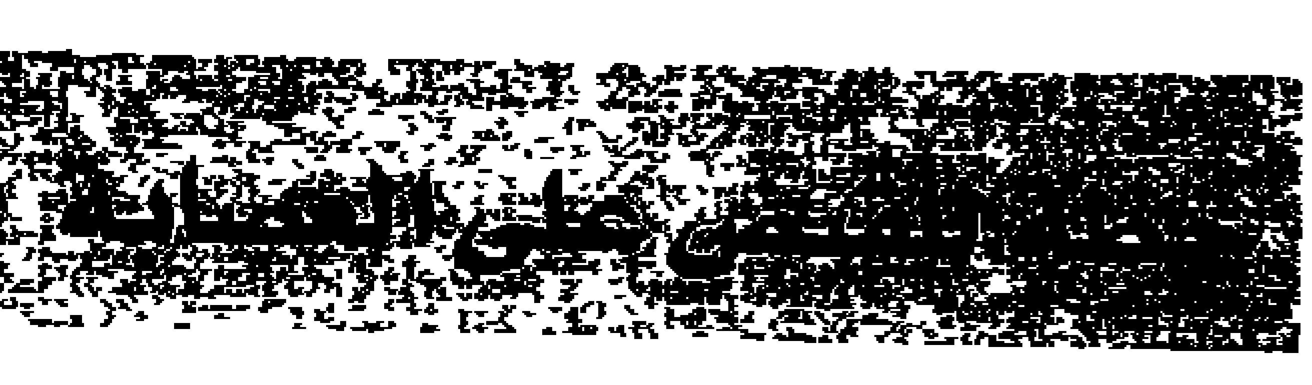
فكانت الإجابة .. نعم لقد حضرت إلى مصر منذ ما يقرب من ثمانية أشهر ولم تغادر البلاد منذ هذا الوقت .

ووقف أمين أخيراً على لغز السيدة العجوز الذى حاول حسن الوصول إليه.

فالعجوز هى الدكتورة «إيڤا برخت» والتى سافرت

وعادت تحت اسم مزيف لسرقة أبحاث الدكتور مراد -
فلا شك إذن أن تكون هي زعيمة العصابة .

* * * * *





روى أمين كل مـــا حـــدث لصديقه عادل وحسن أثناء لقائهم مرة أخرى بالدكتور مراد بحي شبرا .. كان ثلاثتهم في هذا اليوم متنكرين في زى «صعايدة» ، وكان الدكتور مراد متنكراً في زى أحد الشيوخ .

فـاندهش عـادل لهـذه المفـاجـأة ، وقـال حـسن في ارتياح:

– لقد صدق ظني أخيراً .

ومرت فترة صمت كان كل منهم يفكر فيها في هدوء .

وقطع عـابد الصـمت عندمـا قـال وهو يضع صينيـة

عليها أكواب مملوءة بالليمون المثلج :

– لقد جهز لكم الدكتور مراد الأنابيب التى تطلبونها.

فقال حسن وهو يتناول كوب الليمون :

– المهم ألا تشك الدكتورة إيڤا فى أمره .

فقال الدكتور مبتسماً ابتسامة غامضة :

– إننى أعرف كيف تفكر إيڤا .. لا تنسوا أنها كانت تلميذتى ولكنها كانت تلميذة خائبة .. فالعالم الناجح هو الذى يحاول أن يبتكر شيئاً بنفسه ولا يقوم بسرقة أبحاث غيره .

وخيم السكون مرة أخرى على المكان . وقال عادل فى حماس :

– والآن نستطيع مقابلة رجال العصابة ونعطيهم

الأنابيب .

فقال حسن :

– لا . لا يجب أن نعطيها لهم هكذا .. أن ذلك يثير شكوكهم . وسكت قليلاً .. ثم قال فجأة :

–لقد خطرت لى فكرة .. أن يذهب الدكتور مراد إلى المستشفى للعلاج .. وتزوره زوجته وعلاء وهنا نستطيع التسلل إلى الفيلا وخاصة بعد أن عرفت العصابة صداقتنا الدائمة لعلاء .. وبذلك يكون الأمر مقنعاً للعصابة .

فقال عابد بصوت هادئ .

– والآن حان وقت القبض على العصابة . فالشرطة فى انتظارنا بالشقة المجاورة لمعمل العصابة .

فقال حسن :

– إن هذا هو الوقت الذى يجب فـيـه القـبض على العصابة .

فعندما تأخذ العصابة هذه الأنابيب ستقوم على الفور بتجربتها .. وهنا ستظهر أنبوبة البكتريا .

* * * * *





ما كادت الساعة تقترب من العاشرة صباح اليوم التالى حتى كان الدكتور مراد نزيلاً بمستشفى الشبراويشى أثر إصابته بآلام هائلة فى الأعور– كما اتفق مع الأصدقاء – ورافقته على الفور زوجته وعلاء .

وبذلك تم كل شئ بسهولة ، فلم تمض ساعات حتى كان عادل وأمين واقفين مع عم سعد البواب وراحا فى حديث طويل عن الكرة والسيارات .. بينما تسلل حسن بسهولة إلى داخل الفيلا .. ولم تمض نصف ساعة حتى كان الأصدقاء يجرون سيارة أمين كالعادة إلى أقرب ميكانيكى من جراء عبقرية عم سعد .

ثم قام أمين بالاتصال السريع برجال العصابة ، فسمع صوت مسيو ريمون وهو يهلل فرحاً ، ويطلب منهم مقابلته على الفور بشقة روكسى .

وفى هذا الوقت كان عابد فى مكتب «مفتش المباحث» ليخبره بما حدث فأمر قواته بالاستعداد السريع.

وقبل أن تمر ساعة واحدة كان الأصدقاء أمام شقة العصابة بروكسي .. بينما كان الشارع يمتلئ برجال الشرطة المتنكرين وقد انتشروا فى كل مداخل ومخارج الحي خوفاً من هروب أحد من رجال العصابة بالأنابيب.

فتحت السيدة العجوز الباب وقد ظهر على وجهها الترقب الشديد لمعرفة حقيقة الأنابيب ، فدخل عادل يتبعه حسن وأمين في صمت فوجدوا الرجل العملاق ومسيو ريمون فى انتظارهم .

قال العملاق فى لهفة :

- هل صحيح أنكم عثرتم على الأنابيب ؟

فقال حسن فى زهو :

- نعم .

فتساءل مسيو ريمون .

- ولكن كيف عثرتم على الأنابيب ؟

فقال حسن الذى كان يعرف أين فتشوا عنها :

- لقد كانت جميعها فى علبة مغلقة داخل دولاب زوجته كنا نعتقد أن بها المجوهرات .

فنظر الرجلان بعضهما إلى بعض وقالا فى دهشة:

- لقد فتشنا فى مكان عدا غرفة زوجته فلم تخطر ببالنا ثم قام فجأة وقال بسرعة :

- وهل معكم الأنابيب ؟

فقال أمين فى هدوء .

– ها هى ذى . ولكن لن تأخذوها حتى نتساوم فى الثمن .

فنظر الرجل العملاق إلى ريمون نظرة ذات معنى ترك بعدها مسيو ريمون الغرفة ، ثم جاءت فى أعقابه السيدة العجوز .. إيڤا برخت .

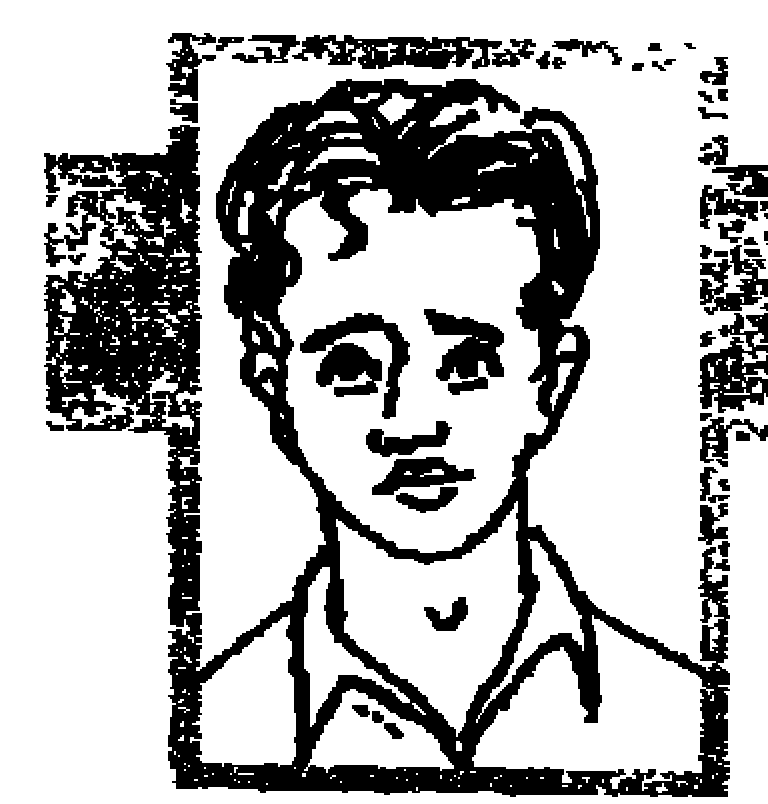
قال العملاق وهو ينظر إلى الدكتورة إيڤا :

– إننا لن نعطيكم شيئاً إلا بعد التأكد من الأنابيب .

ثم مد يده ليعطيه أمين الأنابيب ، ففتح أمين حقيبة صغيرة كانت معه وأخرج الأنابيب فى خوف واهتمام بالغ ..

وتتبع الأصدقاء رجال العصابة فى حيرة وهم يذهبون إلى المعمل ومن خلفهم الدكتورة إيڤا .

* * * * *





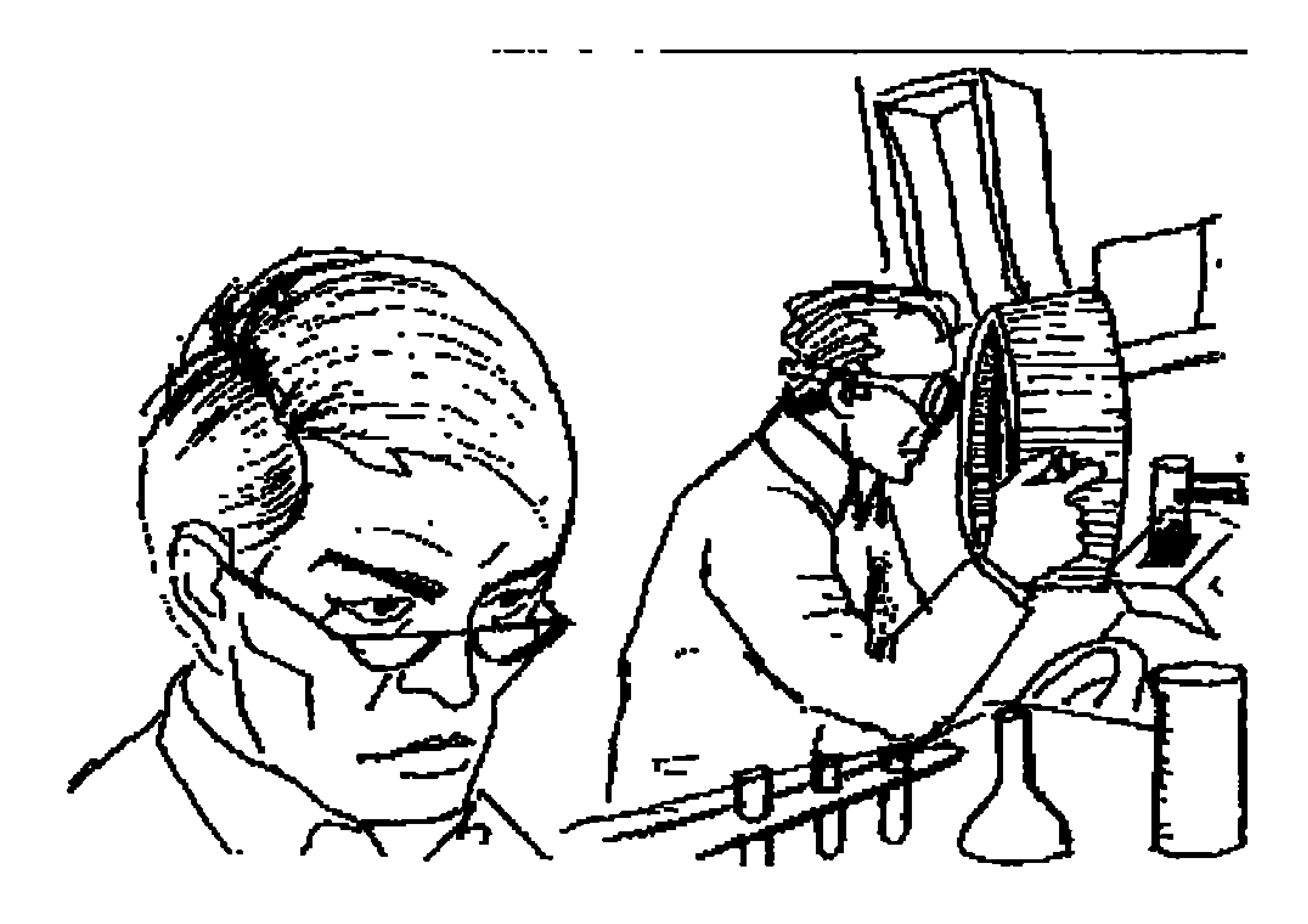
وجد الأصدقاء أنفسهم فى مأزق، فوجودهم بالشقة يعنى هروب العصابة بأنبوبة البكتريا ، وقد كانت خطتهم التى اتفقوا فيها مع البوليس أن يكونوا فى المعمل ليتم القبض على أفراد العصابة والأنبوبة معهم .

ونظر بعضهم إلى بعض فى قلق نظرات ذات مغزى ، فأخرج عادل مسدسه على الفور وصوبه إلى مسيو ريمون ، فنظر الرجل إليه فى ذهول ، وقال وهو لا يصدق عينه :

- إنهم .. إنهم سيعودون ويعطونكم نصيبكم..و..

ولكن .. لم يُصْغِ إليه الأصدقاء ، فقام أمين وحسن

بشد وثاقه بسرعة ، وتركوه فى ذهول .



نزل الأصدقاء السُّلّم فى ثوانٍ معدودة ، وعبروا ميدان روكسى بسرعة مذهلة ، فلم تمض دقائق حتى كانوا أمام باب الشقة .

وما كاد الرجل العملاق يفتح الباب حتى وجد أمامه عادلاً وهو يصوب إليه مسدسه ومن خلفه حسن وأمين

اللذان اقتحما الشقة بسرعة .. ونظر حسن بجواره فشاهد الدكتورة إيڤا منهمكة فى عملها .. كانت تحمل الأنابيب فى عناية شديدة .

وقال عادل فى لهجة قوية :

- ارفعوا أيديكم جميعاً .

فرفع الرجل الأجنبى يديه فى ذهول ، ونظر إليه العملاق فى غيظ شديد، بينما استمرت الدكتورة إيڤا فى عملها وكأن شيئاً لم يحدث .

قال العملاق فى ضيق :

- أيها الأغبياء - إن نصيبكم سيعود إليكم لماذا الخوف إذن ؟

فاندفع أمين قائلاً :

- لن تستطيع أن تدفع شيئاً أيها المجرم .. إننا لن

نتركك تغادر البلاد .

وفجأة .. وعلى غفلة انطلق صوت قوى من خلفهم.

- بل سنغادر البلاد أيها الأشقياء .. ارموا ما فى أيديكم .

فنظروا جميعاً خلفهم فوجدوا صقراً يصوب مسدسه فى ظهر عادل .

* * * * *





أخـذ حـسن يفكر بسـرعـة فى حيلة تنقذه من هذا المأزق ، فاستخدام القوة لايؤدى إلى شئ سوى القـتل، أو كـسـر الأنبـوبة ، ونظر بجـانبـه إلى عادل وأمين ، فوجدهـمـا ينظران إليه فى قلق ، ويفكران فيـمـا يفكر فيه ، فلم يجدوا بدا من الاستـسلام للأمر الواقع ، فـوضع عـادل مـسـدسه على الأرض ، فـتـقـدم العملاق على الفور ليفتش حسناً وأميناً .

وقال صـقـر وهويصـوب مـسـدسـه إلى أمين فى غيظ، بينمـا كـان العـمـلاق والرجل الأجنبى يشـدان وثاق الأصدقاء :

— لقـد خدعتـمونا أيها الأولاد الملاعين ، إن الشرطة

تملأ الشارع . فنظر إليه العملاق فى ذهول، وتساءل فى ريبة :

– ماذا ؟ ماذا تقول !!

فقال صقر وهو يشير ناحية الشباك فى غيظ :

– انظروا .. إلى الشارع .

فأسرع العملاق إلى النافذة ، ونظر من فرجة صغيرة منها إلى أسفل العمارة ، ثم اتجه بسرعة إلى المعمل وقال بصوت ممتلئ بالخوف :

– هل رأيت ما حدث يا دكتورة ؟ لقد ضعنا !

فقالت الدكتورة فى هدوء شديد :

– إننى أشاهد كل ما يدور حول العمارة من هذه الدوائر المغلقة ..

انظروا إلى أسفل العمارة يوجد بمدخل السلم

العشرات من رجال الشرطة متنكرين يفتشون من يدخل أو يخرج من العمارة .

فأصيب الأصدقاء بدهشة أنستهم ماهم فيه من خوف ووجدوا أنفسهم رغماً عنهم يقتربون من المعمل قليلاً وتابعوا بعيونهم جهازاً كجهاز التلفزيون على شاشته العديد من رجال الشرطة فى أسفل مدخل العمارة .

ثم جاء صقر يتبعه الرجل الأجنبى وراحا يتابعان رجال الشرطة فى رعب. وقالت الدكتورة فجأة وهى تراقب الجهاز :

- لقد خطرت لى الآن فكرة بعد ما وضعت السائل فى أنبوبة البكتريا .

فنظر إليها الجميع فى لهفة ، فقالت الدكتورة وهى

تضع الأنبوبة فى حقيبة يدها :

- إن سكان الشقة التى بالطابق السادس من العمارة يقضون إجازتهم فى الإسكندرية فالجدة تعرفنى جيداً وقد أخبرتنى بذلك قبل أن تودعنى للسفر مع ابنها وزوجته .. وهم يغلقون الشقة دائماً بقفل كبير قبل أن يغادروها .. ولاشك أن الشرطة تعلم ذلك .

فتساءل صقر فى دهشة :

- ولكن ما الفائدة يادكتورة من صعود الشقة التى بالدور السادس أو غيرها ؟ .. المهم كيف نهرب من هذا الحصار ؟

فخرجت الدكتورة عن هدوئها لأول مرة ، وقالت فى ضيق :

- افهم .. ما أعنى جيداً أيها الغبى .. إن الشرطة

تقف أسفل العمارة عند الباب فقط ليتأكد لها أمر دخول وخروج الجميع ..

وهذا ما يظهر على الشاشة ، فهم يعتقدون أنه ليس لنا من مسلك نهزب منه سوى باب العمارة ، فعندما نصعد إلى الطابق السادس تستطيعون الاختفاء في الشقة بعد أن يقتحمها ادوارد فهو بارع فى ذلك .

فوافقها العملاق بهزة من رأسه . ثم استمرت الدكتورة :

– أما أنا فكما تعلمون يعرفنى الجميع فقط بمظهرى العجوز ، فسأقوم بإغلاق الباب وراءكم بالقفل ثم أنزل بسهولة من السلم كإحدى ساكنات العمارة بمظهرى الحقيقى فلن يخطر ببال البوليس أنكم مختبئون فى شقة مغلقة بقفل من الخارج .

فانفرجت أسارير وجوههم جميعاً فقد شعروا بالنجاة ودب فيهم النشاط على الفور ، ولكن تذكر صقر شيئاً فجأة فتساءل فى جزع :

– وهؤلاء الأولاد الملاعين لقد سمعوا كل شئ – ماذا سنفعل بهم ؟

فنظرت الدكتورة إلى الأصدقاء نظرة مليئة بالحقد الدفين وقالت فى غيظ:

– أما هؤلاء الخونة فإننى سأعطيهم درساً لن ينسوه أبداً .

ودخلت غرفتها وأغلقت الباب وراءها .

بينما أخذ رجال العصابة يملئون حقائبهم بالمأكولات التى بالثلاجة استعداداً لأيام الاختفاء التى قد تطول .

ومـرت دقـائق مـعـدودة ، وانفـتح باب الغـرفـة التى دخلتـهـا الدكـتـورة ، وخـرجت منه فـجـأة بشكلهـا الحقيقي.. بيضاء اللون ذات شعر بنى رشيقة . ثم قالت بلهـجـة ، آمـرة للرجل العـمـلاق وهى تناوله عـدة شرائح جلدية :

– والآن يا إدوارد عليك بسد أفواه هؤلاء الملاعين.

فنظر إليـهـا العـمـلاق متسـائلاً ، ثم أخذ قطعـة الجلد على الفور وقام بتكميم أفواه الأصدقاء .

كـانت الدكـتـورة تتـابع العـمـلاق وهو يكمـم أفـواه الأصدقاء باهتمام بالغ وقد ملأ البشر وجهها كله – ثـم قـالت بعـدمـا انتـهى العـمـلاق من عـمله بلهـجة انتـقـام وتشفٍ :

– والآن ستـمـوتون شر ميـتة أيهـا الخونة .. ستـنفـجر

فيكم هذه القنبلة الزمنية بعد نصف ساعة .

وقامت ووضعت أمام أعينهم قنبلة مهيأة للانفجار.

ثم غادرت الشقة يتبعها الجميع وسط ذهول الأصدقاء واستسلامهم للموت البشع .

* * * * *



كان رجال الشرطة الذين احتلوا الشقة المجاورة بقيادة المفتش جلال يتابعون باب شقة العصابة فى قلق بالغ ، فقد شاهدوا الأصدقاء يقتحمون الشقة ، ثم بعدها بربع ساعة كاملة ترقب فيها رجال الشرطة الباب فى قلق، فأى تسرع فى القبض على العصابة قد يؤدى بلا شك إلى كارثة فقد تتحطم الأنبوبة وتتكاثر البكتريا فى الهواء فتصبح ملايين وتدمر كل شئ . . .

ولكن زال القلق فجأة .. فقد سمعوا باب الشقة يفتح، وتخرج منه امرأة شابة توقع المفتش جلال أنها الدكتورة إيفا ، ثم تبعها بقية أفراد العصابة ، ولدهشتهم

وجدوا الجميع يتجهون إلى السلم المؤدى إلى الدور العلوى بدلاً من النزول أو استعمال المصعد، فوجد رجال الشرطة أنه الوقت المناسب للقبض عليهم ..

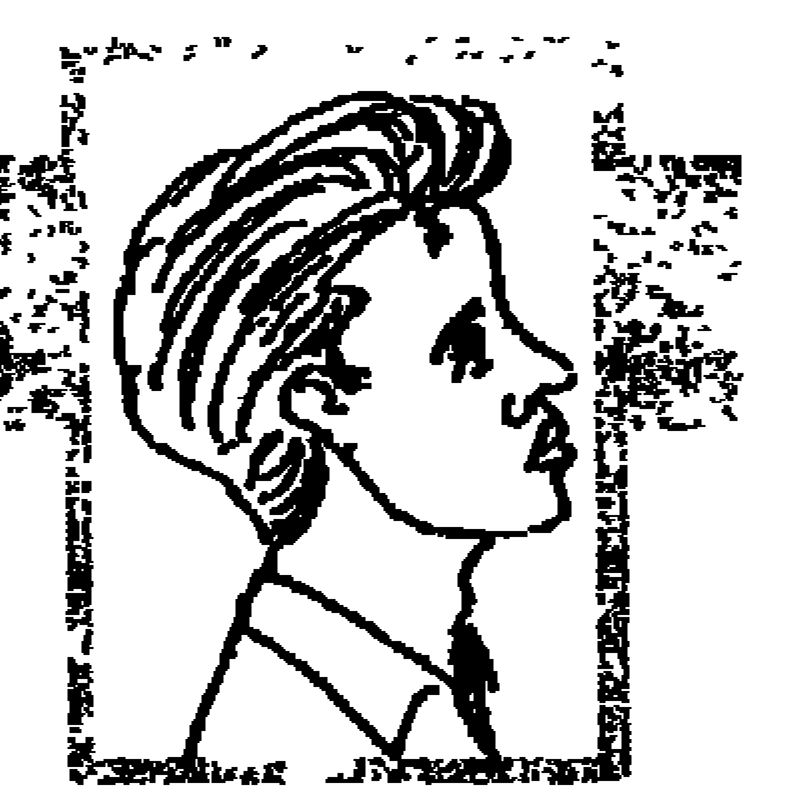


ففتحوا باب الشقة بهدوء ثم انقضوا عليهم بسرعة فاستسلم الرجل الأجنبى فى ذهول ، وحاول صقر استعمال مسدسه ولكن كانت يد المفتش جلال أسرع منه فضربه على رأسه ضربة ترنح لها وسقط مغشياً عليه.

ولكن فجأة .. وفى ثوان معدودة ، فتحت الدكتورة إيفا - والتى كانت وصلت إلى الطابق الأعلى - حقيبة يدها وقذفتهم بقنبلة مسيلة للدموع.

ثم صعدت بسرعة إلى الطابق السادس ، حيث ترك أحد الرجال المصعد ووقف ينظر إلى أسفل ليشاهد ما حدث - فدفعته الدكتورة دفعة مفاجئة ودخلت المصعد.

ولم تمر دقائق معدودة حتى كانت تمر من أمام رجال الشرطة الذين لم يتطرق إليهم الشك فى حقيقتها.. فهم يراقبون سيدة طاعنة فى السن وليست شابة رشيقة .



استطاع المفتش جلال ورجاله أن يشاهدوا ما حولهم بعد الدخان الكثيف الذى حجب الرؤية من أثر القنبلة .. ونظروا حولهم فوجدوا العملاق والرجل الأجنبى يحاولان الفرار.

واستطاع رجال المفتش اللحاق بهم فجأة ، ولكن دفعهم العملاق بقوته الخارقة وحاول الفرار مرة أخرى ، فأخرج المفتش مسدسه على الفور وصوبه إليه ، فاستسلم العملاق وأذعن للأمر الواقع ، بينما كان صقر ملقى فى الأرض مغشياً عليه من أثر ضربة المفتش جلال .

ثم صعد رجال الشرطة بسرعة إلى الطابق الثانى حيث صعدت الدكتورة إيفا ، ولكنهم لم يعثروا لهاعلى

أثر ، فاستعمل المفتش جهاز اللاسلكى الذى يحمله
للاتصال بالرجال الذين يحرسون مدخل العمارة فجاءته
إجابة لم يكن يتوقعها أبداً .. فلم تمر السيدة العجوز
أمامهم بينما مرت فقط سيدة شابة بيضاء رشيقة من
أمامهم ، فكاد المفتش ينهار فإن هروبها إنما يعنى
الكارثة التى كان يخشاها .

* * * * *

نهاية غير متوقعة



هبط المفتش جلال إلى الطابق الرابع بسرعة حيث يوجد الأصدقاء الثلاثة بالمعمل ، ووضع يده على زر جرس الباب فأطلق رنينا متواصلاً ولكن أحداً لم يرد، فأمر رجاله بفتح الباب بالقوة .. وما كادوا يدخلون الشقة حتى وجدوا أمامهم الأصدقاء فى حالة إعياء شديد ، فأسرع إليهم المفتش وقال وهو يفك وثاقهم.

- ماذا حدث ؟

فأشار عادل إلى القنبلة إلى توشك على الانفجار ، فأسرع المفتش إليها وبمهارة فائقة استطاع أن يُبطلَ مفعولها ..

فاسترد الأصدقاء أنفاسهم أخيراً وحمدوا الله على

نجاتهم من موت محقق .

وقال حسن لمفتش البوليس جلال بعدما استطاع الوقوف على قدميه .

– لقد أنقذتمونا من موت محقق . لكن هل قبضتم عليهم جميعاً فقال المفتش فى حزن :

– لا ، لم نستطيعِ القبض على الدكتورة إيڤا . بكل أسف استطاعت الفرار .

فتبدلت فرحة الأصدقاء بالنجاة إلى حزن ورعب دفين .

ولكنهم ما كادوا يقابلون الدكتور مراد ويشرحون له كيف هربت الدكتورة إيڤا بالأنبوبة حتى استغرق فى الضحك رغم خطورة الموقف .

فنظر إليه الأصدقاء فى ذهول .. وخشوا أن تكون الصدمة القوية أفقدته رشده لولا أن قال الدكتور مبتسماً:

- لقد قتلت الدكتورة إيفا البكتريا بالسائل الذى وضعته فى أنبوبتكم .. إن به كمية من الغازات المذابة والتى تقتل البكتريا طالما تتعرض للسطح الجوى .

ثم صمت قليلاً ونظر إلى الأصدقاء الذين لم يستطيعوا تصور ما حدث ، واستمر فى هدوء :

- الحمد لله .. لقد هربت إيفا بعد أن كرست كل ثروتها لسرقة أبحاثى.

فاستغرق الأصدقاء فى الضحك وهم يتخيلون منظر الدكتورة إيفا بعد الجهد الرائع الذى بذلته فى التذكير والثروة الهائلة التى أنفقتها لتعود إلى بلدها بأنبوبة بها بكتريا ميتة !

رقم الإيداع : ٩٧ / ٢٦٣٥

977 - 277 - 090 - 3

لغز الفيلا الغامضة

كان غموض الفيلا يثير أهل الحى جميعاً .. وكان أغرب ما يثيرهم ما سمعوه عن تلك الحيوانات العجيبة التى كانت تعيش بداخل هذه الفيلا ، مما دفع الأصدقاء الثلاثة : عادل ، وحسن ، وأمين إلى محاولة التعرف على سر هذه الحيوانات ، فوجدوا أنفسهم فجأة مشتبكين فى مغامرة .

ترى ما الذى حدث للأصدقاء ؟ وما سر هذه الحيوانات العجيبة ؟

